TRANSLATOR'S INTRODUCTION

It is a fact of life that our world is filled with mysteries, ambiguities, and secrets. There are many things out there that we don't realize exist until we come across it and discover it, whether accidentally or intentionally. There are many question marks that cross our minds in the many fields of life, whether scientific, environmental, or even simple day to day things. Yet we may ignore them or fail to pursue the answer.

Likewise, it is normal and not surprising to find such unsolved mysteries and unrevealed secrets in the divine scriptures and revelations that are sent to mankind. After all, God did state in the Holy Quran that "*He sent down to you this scripture, containing straightforward verses which constitute the essence of the scripture, as well as multiple-meaning or allegorical verses.*" [3:7] This is the case with all the other divine revelations as there is no change in the way of God. It is also from the mercy and justice of God that He send divine guidance and tools by which we may unravel and explain those ambiguous verses. This divine guidance may come from the same book itself or from other divine books. Or it may come in the form of prophets and messengers who clarify to us the inexplicable things. And it can be our God-given intellectual ability that enables us to use our minds and make logical deductions.

Among the mysteries that have not yet been recognized or solved is the *Mystery of the Prophecy of Psalm # 22* that is present in the *Psalms of David*. By the grace of God, this mystery has been solved, the case has been cracked, and the match has been made! This work enlightens you to the amazing discovery which the time has come for it to be revealed. When you read this article which has been made available to the general public in both English and Arabic, you will learn of this breakthrough discovery. You will find yourself baffled at the implications of this finding which will answer a lot of questions and connect pieces of the puzzles that were scattered. The prophecy of this Psalm revolves around a personality whom some of us may know and some of us not.

Although your mind may feel dizzy for a moment as the secret is unraveled, it will soon be overcome by a feeling of satisfaction and joy. Tears of joy that will be mixed together with tears of sadness! You will feel that all along you were blind and now you can see. You will feel that whatever you knew before is nothing compared to what you now know.

People may have narrated stories before based on propagated traditions that have been passed on throughout the generations. Poets may have written many exceptional poems to describe this occurrence in beautiful and metaphorical words. Lecturers may have tried to picture to us the details of what happened to this personality. And drama skits and movies may have been enacted to perhaps help us imagine and envision the reality of this story as if we were present during its occurrence.

But what we've *never* seen or heard before is the testimony of *that* person himself…in his *own* words…through his own tongue…revealed in one of the divine scriptures! For the first time ever, we hear the *direct* words of this special person during and after his encounter…approved and stamped on by divine revelation! That is what makes this discovery unique and extraordinary! This heartbreaking testimony is more than enough to give a brief recount of what happened. This remarkable testimony stands above all those who try to describe, narrate, or report the details of this occurrence in the past, present, or future! *So* important is this testimony…*so* important is this occurrence…and *so* important is this personality…that God decided to include it as a divine revelation in one of His Books …to stay as a witness and proof forever for all of mankind!

Without further suspense, you may sharpen your minds and move on to read and absorb this beautiful and exceptional article that will open endless avenues for you…

"لُغز نبؤة المزمور رقم" 22

أخوة الإيمان والإسلام والدين الحق القويم

بعد الصلاة على محمد وأله الطيبين الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله الأول قبل الإحياء والإنشاء...والأخر بعد فناء الأشياء...والحمد لله الذي خلق الخلق...وأنزل الرزق...وقَدّرَ الأقدار..لا يغيب عن علمه شئ في السموات والأرض وهو بكل شئ عليم.

والحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم..ثم علمه البيان...بعد أن لم يكن شيئاً مذكورا. ثم هداه النجدين إما شاكراً وإما كفوراً. ثم أرسل له رسلا وأنبياء وأوصياء هداة مهديين...ليدلّوه على طريق الرشاد وعلى الصراط المستقيم...وأرسل معهم كتباً وصحائف...فيها الحكمة والإعجاز وفيها من قصص الأولين وأخبار الغابرين وفيها نبؤات وتلميحات عما سيحدث وما هو أتي...وبعض من أنباء الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وحده ليكون ذلك دليلاً وتأكيداً على صدق نبوة النبي ورسالة الرسول...فترى الدليل والمعجزة كل عين مدركه فاحصة متأملة ، مخلصة متجردة...فتؤمن بربها وتُصدق نبيها وتتبع رسولها بعدما رأت وتأكدت بعين البصر والبصيرة من صدق ما جاءها...ولما لا وهى ترى كتب ربها تشرح وتوضح لها ما كان وترى تحقق ما أخبرت به تلك الكتب الإلهية من أنباء الغيب...وقد لزمتها بذلك الحجة من ربها...فلا تأتي نفس بعد ذلك تجادل عند ربها فتقول: لو أنك أرسلت إلينا رسولاً هادياً أو كتاباً مبيناً؟! فنتبع أياتك من قبل أن نذل ونخزى.

ومن الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى فيها هدىً ونور..."الزَبُور". وهو كتاب الله تعالى أنزله على نبيه داود (ع) وقال الله تعالى في قرءانه الكريم "وأتينا داود زبورا". فما هو الزبور؟ وكيف كان؟ وأين يمكن أن نجده؟

أما الزَبُور فهو كما قلنا كتاب من الله تعالى أوحاه إلى نبيه داود (ع).

وأما كيف كان؟ فهو مقسم إلى أجزاء أو سور تُسمى مَزامير ومفردها مَزّمُور ، وكل مزمور يحمل رقماً بدءاً من رقم (1) واحد وحتى رقم (150) مائة وخمسون. فعدد سور الزَبُوّر أو مزاميره هو مائة وخمسين مَزموّراً.

وأما لماذا سُمِيت بالمزامير، فذلك لأن داود (ع) كان يتغنى بها ويبكي ويسبح بصوت حزين عذب رخيم خَشوُعِ جميل ، فكانت الجبال والطير تُسبح وتُؤَّب معه كما حكى الله تعالى في القرءان "يا جبال أوّبيّ معه والطير وألنّا له الحديد". وقال الله تعالى: "وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكُنا فاعلين". وتغني داود (ع) هنا طبعاً ليس الغناء بمعناه المحرم والشائع في مجالس اللهو ولكنه أشبه بتجويد أو ترتيل القرءان بصوت جميل ونغمة خاشعة حزينة نابعة من القلب والنفس المتأثرة والمنفعلة الواعية بما تقول وتردد من أيات وحي الله النورانية الرحيمة والكريمة والقدسية. وهذا ما كان يفعله داواد (ع) بقلب خاشع ونفس محبة لله تعالى وكلامه وبعقل واعي ومدرك لمعاني الوحي العظيمة ودلالاتها ، ولذا أمر الله تعالى الطير والجبال أن يسبحن معه ويرددن أصداء أيات وحي التنزيل معه.

وأيات المزامير كانت مجموعة من المناجاة والدعاء وبث الهموم والشكوى ، والحِكَم والمواعظ والتسبييح والتمجيد والثناء على الله وذكر ألائه ونعمه ، وبها أيضاً مجموعة من حقائق الحياة وأسرارها وبعض أخبار الماضي ووقائعه وبعض من أخبار الغيب وملاحمه ونبؤاته ولكن كعادة الوحي في كل كتاب إلهي تلك

النبؤات تكون غير مباشرة ومبهمة إلى حد ما وتكون في صورة إشارات وتلميحات وتشبيهات وتمثيلات...تحتاج إلى كثير من التأمل والتفكر والفهم والذكاء والخلفيات العلمية والثقافة الدينية والتاريخية حتى يمكن فهم تلك النبؤات والإستنباط منها ، ثم التوصل إلى الإستنتاج السليم. وهذا ينطبق على كل نبؤات الكتب السماوية الإلهية ولا يجوز في ذلك مجرد النقل وتقليد الغير دون وعي أو دراسة أو فهم عميق أو إستنتاج مبني على العقل والمنطق والعلم المسبق. وإذا إستطعت أن تحلل النبؤة تحليلاً سليماً واستخلصت واستنبط منها الإستنباط الصحيح...فإن كانت تلك النبؤة قد تحققت فعلاً فيما مضى...فهذا يزيد إيمانك بالله وبرسله وكتبه واليوم الأخر ويزيد رسوخك ويقينك ، وفي هذا فضل عظيم ونعمة من الله عليك ومعجزة منه مُشاهدةً أمام عينيك. وإذا كانت النبؤة لم تتحقق بعد فأنت إذاً تنتظرها وتترقبها في أيام حياتك فإن حدثت وأنت حي ورأيتها وأدركتها وعرفتها وعشتها وأمنت بها ، فقد نلت فضلاً كبيراً من الله وعطاءاً لا حدود له. وإن لم تدركها في أيام حياتك فقد نلت أجر المترقبين المنتظرين للفرج ولتحقق النبؤات وكنت من المؤمنين بالغيب ، وأتاك الله أجراً عظيماً وأثابك ثواباً كبيراً فكنت تماماً كمن شاهدها وعاشها وأمَن بها ، وكنت على هُدىً من ربك وكنت من المتقين.

والزَبُّور بمزاميره المائة والخمسين يشبه إلى حد كبير في نمطه وتوجهه وأدبياته ومنهاجه...يشبه الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه وعلى أبائه الطاهرين أفضل الصلوات وأتم التسليم...فهو كما ذكرنا مليئ بالمناجاة والدعاء والتمجيد والتسبيح والشكر والتحميد وبث الهموم والشكوى مما يحدث للمؤمنين من الظالمين ، وفيه أيضاً كما ذكرنا من حقائق أخبار السابقين وغوامض نبؤات اللاحقين...ولذا فلا عجب أن سُمِيت الصحيفة السجادية ب"زَابّور ألِ محمد" للتشابه الكبير بين الكتابين والصحيفتين في الروحانيات والتعبدات والمناجاة والمفاهيم والقِيَم والمعلومات والحِكَم التي

تقدمها.

وأما أين يمكنك أن تجد زابور ومزامير داود (ع)...فهى الأن جزء من الكتاب المقدّس في العهد القديم منه ، وهو مُترجم من العبرية القديمة إلى عدة لغات ومنها اللغة العربية...مع الأخذ بالإعتبار التحريف والتغيير الذي ناله خصوصا أثناء عملية الترجمة.

ولا ندعي الإحاطة الكاملة بكل المزامير المائة والخمسين ونأمل أن تُدرَس يوما دراسة كاملة واعية متأملة ، ولكن ما حدث هو أني في أحد المناظرات الساخنة مع أحد أتباع الديانة المسيحية...وبينما هو يسوق أدلته على صحة وقوع صلب المسيح عليه السلام وتعذيبه ومعاناته قبل صلبه بخلاف ما يدعيه الإسلام من عدم وقوع أي تعذيب أو صلب للمسيح لأن الله تعالى رفعه إليه بقدرته ورحمته ، فكان من أحد أدلته أن أخرج الكتاب المُقدس وفتحه على العهد القديم ، ثم أشار إلى المزمور رقم "22" من مزامير داود (ع). وقال: "إقرأ هذا المزمور ، وإسمه "*مزمور إلهي إلهي*" ، فستجد فيه نبوءةً عن ظهور المسيح (ع) وعن تعذيبه وصلبه واضحةً جلية ، وهذا قبل ولادة المسيح (ع) بمئات الأعوام. فهل يكذب زابور داود في نبؤته؟! وأنتم أيها المسلمون تعترفون به وبما يحتويه ككتاب سماوي مُنزّل من الله تعالى. وأليس هذا دليلاً واضحا جلياً على صحة إعتقادنا بتعذيب المسيح (ع) وصلبه؟! ودليلاً أيضاً على بطلان إعتقادكم أيها المسلمون بعدم صلب المسيح ورفعه ، ودليلاً ثالثاً على تعارض قرءانكم مع ما جاء في الكتب السماوية وأنتم تدعون أن القرءان جاء ليوكد ما فيها؟!"

وتناولت الكتاب المقدس...وبدءت أقرأ ما أشار إليه وهو المزمور رقم "22" أو مزمور "*إلهي إلهي*" كما يُسمونه...وبعد أن إنتهيت من قراءته إهتز قلبي إهتزازا

شديدا...وتدفقت الدموع من عيني وتدافعت الأفكار إلى رأسي كالشلال الهادر..حتى أحسست أن لساني يكاد أن يتوقف ولا يستطيع الكلام للعاصفة الدماغية التي شلته وشغلت عقلي عنه والتي أنصبت على رأسي ، وأنا أحاول وأجاهد أن أُلَملِمّ أفكاري وخواطري وأُجمعها مع كل كلمة يقع نظري عليها في هذا المزمور الرائع وهذه النبؤة العظيمة الخالدة...وهذه المعجزة الإلهية بل والهدية الربانية لكل مؤمن ومؤمنة ، وإنها وإن كانت حزينة وأليمة إلا أنها تُثَبِت الأقدام على الصراط المستقيم وتُرسّخ الإيمان وتُزيد اليقين...وما أن إنتهيت من قراءته حتى إشتعل قلبي فجأة بحرقة وألم شديد وأسىً لا حدود له. ولم أدري ما أقول...وأحسست أنني بحاجة شديدة لإن أخلو بنفسي حتى أهدأ وأحاول الإفاقة من الصدمة ومن ثم ترتيب أفكاري وخواطري. ولذا طلبت من مُحاوري أن يُعطيني فرصة زمنية لإعادة قراءة المزمّور المذكور والتفكر فيه علَى أن نُعاود التحاور بعد ذلك. وكأنما أرسل الله لي هذا المُحاور فقط ليدلني على هذا الكِنز وتلك الثروة دون ما إرادة منه...لأن الحوار نفسه كان عقيماً كما هو الحوار مع كل مُتعصب من أهل الكتاب مُعادي للإسلام لا يريد أن يرى الحقيقة مهما كانت واضحة وجليّة...المُهم أن الله أعثرنا من خلال ذلك على هذا النبع الدافق وتلك الواحة المزهرة بلون الدم وسط صحراء الحياة القاحلة...والله يرزق من يشاء من حيث لا يحتسب والحمد لله رب العالمين.

وقبل أن نبدأ في البحث والحديث عن لُغز نبؤة المزمور رقم "22" أو مزمور "إلهي إلهي"...والذي هو بين أيدينا وحولنا ولا نكاد نلتفت إليه أو ننتبه إلى وجوده...نقدم لكم أولاً النص الكامل لهذا المزمور الرائع وفيه تلك النبؤة المعجزة الخالدة وكما جاء في الكتاب المقدس.

نص المزمور الثاني والعشرون

من الزبور المُنزّل على داود (ع)

"إلهي إلهي...لماذا تركتني بعيداُ عن خلاصي عن كلام زفيري؟ إلهي في النهار أدعو فلا تستجيب وفي الليل أدعو فلا هدوء لي- وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل- عليك إتكل أباؤنا فنجيتهم- إليك صرخوا فنجوا- عليك إتكلوا فلم يَخزوا- أما أنا فدودةٌ لا إنسان- عارُ عند البشر ومُحتقر عند الشعب- كل الذين يرونني يستهزئون بي- يفغُرُون الشفاه وَينغِضُون الرأس قائلين: "إتكل على الرب فلينجه ، فلينقذه لأنه سُرَ به"- إنك أنت جذبتني من بطن أُمي وجعلتني مطمئنا على ثدي أمي- عليك معتمداً أُلقيت من الرحم ومن بطن أُمي- لا تتباعد عني لأن الضيق قريب- لأنه لا مُعين. أحاطت بي ثيران كثيرة-أقوياء باشان إكتنفتني- فغروا عليَ أفواههم كأسد مفترس مُزُّمجركالماء انسكبت علي ّ ، إنفصلت كل عظامي- صار قلبي كالشمع- قد ذاب قلبي في وسط أمعائي- يبست مثل شقفةٍ قوتي ولصق لساني بفمي- وإلى تراب الموت تضعني- لإنه قد أحاطت بي كلابٌ- جماعة من الأشرار إكتنفتني- ثقبوا يدي ورجلي- هُشِمت كل عظامي- وهُم ينظرون ويتفرسون في- يُقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يتنازعون.

أما أنت يا رب فلا تبعد- يا قوتي أسرع إلى نصرتي- أنقذ من السيف نفسي- من يد الكلب وحيدتي- خلصني من فم الأسد

ومن قرون البقر الوحشي- إستجب لي."

هذا هو النص الكامل كما جاء في الكتاب المقدس- وواضح طبعاً رداءة الترجمة إلى اللغة العربية لأن المُترجم حرص أن يُترجم بطريقة الكلمة إلى الكلمة ولم يراعي روح ولا فنون ولا قواعد اللغة المُترجم إليها وهى العربية. وكان الأفضل له أن يُترجم بالكلمة والمعني معاً بدلاً من الترجمة الحرفية. ولكن لا بأس من التعامل مع النص كما هو ، أخذين في الإعتبار أن اللغة العربية قريبة جداً مِن اللغة العبرية الأصلية التي أنزلت بها تلك المزامير وأوحى الله الزبور إلى داود (ع) بها. بل ومِن المعلوم أن اللغة العبرية تُعتبر أماً للغة العربية كما هو الحال بالنسبة للغة اللاتينية التي هى أُم اللغات الأوروبية. ولذا فالعِربية أقرب للعبرية من أي لغة أخرى. ولنبدأ أولاً بشرح دقيق ومُتَفحّص ومُتأمّل للنص حتى يكون واضحاً تماماً بلا لبس أو إشتباه ، ثم نحاول بعد ذلك أن نستنتج منه ما يجب ولا بد لنا من إستنتاجه...ولا ننخدع بما يُملىَ علينا ويُفرض من رؤية السابقين والتي قد توافق أهواء مُسبقَة لديهم خاصةً من أهل الكتاب ممن لا يؤمن إلا بما هو عليه من دين ولا يؤمن بالإسلام...وسيكون تأمُلنا وتفحصنا موضوعيا ومجرداً وشرحنا سيكون مركزاً على النَّص فقط دون ميل أو هوى وبحيادية كاملة والله المستعان.

<u>شرح النص</u>:

يبدأ النص بالتضرع والدعاء واللجوء إلى الله تعالى الإله الواحد الأحد بقول:

1) "***إلهي إلهي***"

ثم يبدأ في بث الشكوى ورفع الحاجة والمناجاة فيقول متسائلاً تسائل العبد

الذليل أمام الملك السيد الجبار وليس الأمر هنا سؤالاً فالله تعالى "لا يُسئل عما يفعل وهم يُسئلون" ولكنه تسائل يدل على مقام العبودية والخشوع ومنتهى الإسترحام فيجب أن ننتبه لهذا ولا نظن أن التسائل هنا هو مقام عتاب حاشى لله. إنه تسائل يشبه دعاء رسول الله (ص) يوم الطائف وقوله "إلى من تكلني...إلى بعيد يتجهّمني...أم إلى عدوٍ قدِ ملكته أمري!" تسائل الرسول (ص) هنا هو منتهى التعبير عن العبودية والخشوع والحب وكناية عن التسليم المطلق لله والرضا بقضائه وهذا يعرفه جيداً العالمين بأساليب اللغة العربية العارفين بمسالكها وفنونها...وليس التسائل هنا هو تعبير عن أي إستفهام أو تسائل حقيقي كما يخطر على البال لأول وهلة وللتسائل والإستفهام في اللغة العربية أنواع كثيرة وأهداف متعددة...وهذا واضح جداً في الكثير من ايات القراءن الكريم التي تحمل أنواع التسائل والإستفهام التحذيري والإنذاري والتوبيخي والتقريعي والتبكيتي والتهكمي والتعبدي والإلحاحي...إلى أخر هذه الأنواع.

يتسائل الداعي الخاشع العابد المُسلّم أمره لله...

2) "**لماذا تركتني بعيداً عن خلاصي**...**عن كلام زفيري**".

"الخلاص" هنا هو بمعنى النجاة...النجاة من الأعداء والحاقدين والمفسدين...والنجاة من فتن الدنيا ومصائبها...وأما "كلام زفيري" فهو كناية عن التعبّد بالدعاء والتسبيح والتمجيد والتوحيد والصلاة الدائمة المستمرة وقول كل ما يرضي الله تعالى...وكُنيَّ عنه بالزفير لأن الكلام لا يحدث إلا عند الزفير وهو إخراج الهواء عن الرئتين والصدر، والزفرة أيضاً تأتي بمعنى الشكوى والأنين...فيكون المعنى كالتالي: يا إلهي وربي...لما تركتني للأعداء- أعدائك وأعدائي- والمفسدين ولا تخلصني وتنجيني منهم بقدرتك ورحمتك ولما لا تخلصني من فتن الدنيا وتمنحني الخروج منها بسلام والورود إلى أخرتك

ورحمتك بأمان وهذا هو الخلاص الأكبر. لما تشغلني بدنياي وفتنتها وأعدائك وأعدائي فيها عن عبادتي المنقطعة لك وعن دعائي وتسبيحي وأنيني المتواصل الدائم لك.

3) "**إلهي في النهار أدعو فلا تستجيب- وفي الليل أدعو فلا هدوء لي**"

وهذا أسلوب إلحاح وإستغاثة وإصرار...فهو يعبر عن حاله المستمر في الدعاء والتضرع المتواصل ليل نهار لله سبحانه وتعالى دون كلّل أو فتور ولسان حاله يعبر عن الإلحاح في سرعة الإستجابة مما يدّل على أن الداعي يتعرض لموقف صعب وشديد وخطير يستدعي الإلحاح على الله في سرعة الإجابة ويدل عليه تواصل الدعاء ليلاً ونهارا. وإذا ربطناه بالدعاء الأول إستنتجنا بسهولة تعرض الداعي لهجوم شديد من أعدائه أعداء الله...لذا فهو يستغيث بالله لمعونته ضدهم ولنجاته منهم. والمواجهة واقعة أو ستقع سريعاً ولذا فهو يتضرع لسرعة الإستجابة من الله تعالى.

4) "**وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل**"

أسلوب تسبيح وتمجيد وتقديس لله تعالى...وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام...وكلمة الجالس هنا بمعنى الموجود والمذكور. فيكون المعنى: أنت القدوس المذكور في تسبيحات وأذكار يعقوب (ع).

5) "**عليك إتكل أباؤنا فنجيتهم – إليك صرخوا فنجوا – عليك إتكلوا فلم يخزوا**"

وهذا تَعبُّد لله بذكر وتذكر نعمه والائه وأفضاله..وله مماثلات كثيرة في القرءان الكريم وفي الصحيفة السجادية وأدعية الأئمة عليهم السلام- وهو أيضاً تقرير لحقيقة واقعة وهى أن الله ينصر المؤمنين ومن يدعوه بصدق ويتوكل عليه

ويستعين به ويلجأ إليه وأن حزب الله هم الغالبون والمفلحون في الدنيا والأخرة. وهو أيضاً تطمين وتذكير للنفس بأن نصر الله أتِ وقريب وأن على المؤمن الصبر وإنتظار الفرج كما نصر الله الأولين بعد توكلهم وصبرهم.

6) "**أما أنا فدودة لا إنسان - عار عند البشر ومُحتقر عند الشعب**".

وهذه بداية رسم الصورة وتصوير الحال...فالذي يدعو الله هنا يُصور حاله بأنه مُستَضعف – تَخشَى الناس أن يُنسَب إليها أو أن تُتَهم بموالاته...لما قد يصيبها من جراء ذلك...وذلك يشبه قول الرسول (ص) في دعائه "وهواني على الناس". وهو يُنظر إليه بإزدراء لقلة خطره وقلة أعوانه...ولذا فهو يُشبه نفسه ألما وحسرةً "بالدودة" تجاه الناس...وذلك لضعف قوته وقلة حيلته وهوانه على الناس.

ومن هذه الصورة يتضح فوراً أن الذي يدعو الله هنا ليس داود (ع). فإن داود (ع) كان ملكاً عظيماً بالإضافة لكونه نبياً وبالتالي فقد كان محط إهتمام الناس وتقربهم وتملقهم وتقديرهم على الأقل بسبب السلطة والملك. ولذا فهذا المزمور وإن كان الذي يردده هو داود (ع) فهو يتحدث عن حال شخص أخر...هو الذي يدعو ويبتهل وهو الذي يصور حال وحدته بين أعدائه وبين أمته وشعبه...ولذا إدعت النصارى إنه نبؤة عن عيسى (ع) وعما سيحدث له.

7) "**كل الذين يرونني يستهزئون بي- يفغرون الشفاه وينغضون الرأس قائلين :إتكل على الرب فلينجه ، فلينقذه لإنه سُرُّ به**"

وهذا إستكمالاً لوصف الحال كما هو قبله...فالذي يدعو الله هنا وهو بالطبع ليس داود (ع) ، يستكمل الشكوى إلى الله من قومه ومن أمته. فهُم يستهزئون به لقة قوته وقلة ناصره...والأسوء من ذلك أنهم يسخرون منه بسبب لجؤه إلى الله تعالى وإتكاله عليه في كل أحواله. فهُم إذن ليسوا بمؤمنين ولكنهم مجرد كلاب دنيا وإن تسمّوا بغير حقيقتهم ، وهم ينتقدوه لأنه

أمَن بربه وفرح وسعُدِ به ، ويتحدوه أن يستطيع ربه أن ينقذه من بين أيديهم فقالوا كما قال فرعون (لع) "ذروني أقتل موسى وليدع ربه" إستطاله على الله وإستهانه به...ونستطيع من ذلك أن نستنتج أن الذي يدعو الله هنا مُحاط بأعداء كثيرون جداً يستعدون للوثوب به. وكل جريمته في نظرهم أنه أمَن بالله حق الإيمان وأحبه حق الحب وأعتمد وتوكل عليه حق التوكّل. وهُم مغترين بكثرتهم وضعفه وقلة ناصريه فيعتقدون من كثرة عددهم وقلة عدد جنوده أنه حتى الله لا يستطيع أن ينقذه منهم... وهُم يعترفون بانهم أعداء الله. فما الفرق بين الفقرة السابقة وهذه الفقرة؟ الفقرة السابقة تتحدث عن حال الأُمة والشعب ، وأما الفقرة هذه فتتحدث عن حال الأعداء والجنود الذين يحيطون مباشرة ببطلنا المؤمن المجاهد الذي يدعو الله وتشير إليه نبؤة المزمور، وهو مُحاط بأعداء هائلة مسلحة من جنود الأعداء الباغين الكافرين المجاهرين بعداء الله والذين أعجبتهم كثرتهم ويستعدون للهجوم عليه والإنتقام منه جزاء إيمانه وحبه وتوكله على الله تعالى بصدق وإخلاص.

8) "**إنك أنت جذبتني من بطن أمي وجعلتني مطمئناً على ثديها – عليك معتمداً ألقيت من الرحم ومن بطن أمي**"

وهذا مرة أخرى ذكرٌ وتذكير للنفس بنعم الله وألائه ومثله كثير في أيات القرءان الكريم وأدعية الصحيفة السجادية ودعاء كميل...وتذكر وذكر نعم الله والائه في أثناء الدعاء تُرضي الرب وتسرع بقبول وإستجابة الدعاء خصوصاً مع الحمد والثناء على الله تعالى...ولنرجع إلى دعاء الجّوشن الصغير..لندرك أهمية وقيمة ذلك.

9) "**لا تتباعد عني لأن الضيق قريب – لأنه لا مُعين**"

وهذا توسل وتضرع إلى الله مشفوعاً بالأسباب...وبطلنا المؤمن المجاهد هنا يذكر سببين: أولهما أن الضيق قريب والخطر محدق والأعداء على الأبواب وهُم

كثيرون كما علمنا وفي منتهى الشراسة لأنهم كارهون ومُعادون لله وغير مؤمنين...وثانيهما أنه لا مُعين...وهذا يدل على أن بطلنا المؤمن يقف تقريبا وحده أمام هؤلاء الأعداء الأشرار يجاهدهم بنفسه...والعبارة كلها توحي بأن هناك مواجهة مسلحة بين طرفين – أحدهما كثير العدد جداً شرس ليس على الإيمان – والطرف الأخر المؤمن قليل العدد جداً يكاد يكون المؤمن البطل وحده وهو يطلب العون من الله قبل المواجهة المسلحة مباشرة – وإلا لو لم تكن هناك مواجهة وشيكة فلما طلب العون من الله والشكوى من أنه لا معين – ولو أن الأمر كان أمر أسير مؤمن يوشك أن يُقتل صبراً أو يُعدم لكان الطلب من الله هو المعونة على مواجهة الموت الذي هو واقع لا محالة...وهذا واضح جداً إن تأملنا جيدا في كلمات الدعاء.

10) "**أحاطت بي ثيران كثيرة – أقوياء باشان*** **إكتنفتني ، فغروا علي أفواههم كأسد مفترس مزمجر ، كالماء إنسكبت علي**"

* **باشان**: **هى قبائل همجية وقوية كانت تعيش في المنطقة في ذلك الوقت وإستخدامها هنا هو كناية عن شدة القوة والقسوة الحيوانية والهمجية**.

وهنا يبدأ الوصف في التحديد والتشخيص أكثر..فها هو بطلنا المؤمن المجاهد الذي يدعو ربه وتُصوّر النبؤة حاله...يصور لنا ميدان المعركة بما لا يدع مجالا للشك في أنها مواجهة حقيقية بين طرفين وبما لا يمكن أن ينطبق على حال شخص محكوم بالإعدام وبالقتل صبراً – فبطلنا يصور حاله بأنه مُحاط بثيران كثيرة – وهذا تشبيه رائع وإستعارة مكنية تُشبّه الجيش أو التجمع المعادي لله وله الذي أحاط به بأنه قوي كالثور كثير العدد جداً ولكنه لا عقل له ولا فهم تماماً كالحيوان – فإستخدام كلمة الثور هنا دلالة بليغة على القوة المفرطة

التي لا عقل ولا تفكير لها. وهذا كما يبدو كان حال القوات المحيطة ببطلنا الكثيرة العدد المدججة بالسلاح...ولا ننسى طبعاً ولا يجب أن ننسى أن الكلمات هنا هى وحي إلهي ، حتى وإن جاءت على لسان بطلنا المؤمن المجاهد الصابر. وطالما أنها وحي إلهي على لسان مؤمن فهى إذا حقيقة مؤكدة وليست وَهماً أو توهما. تماماً كما يذكر القرءان الكريم كلمات وجُمَل جاءت على لسان أنبياء ورُسل وأوصياء وصالحين فهى صحيحة لفظاً ومعنى ومدلول.

ومعنى"*إكتنفتني*" – انها إقتربت مني إقتراباً شديداً وتداخلت معي بعد الإحاطة. فهذا يصور تطورً أخر في المعركة التي بدءت بالفعل وطالما بدأت ووصل الأمر إلى حد الإكتناف فهذا يدل على أن القلة القليلة الناصرة لبطلنا قد فُقِدت وقُتِلت وأصبح البطل الأن وحيداً إكتنفه الأعداء. وهذه روعة لغتنا العربية فكلمة واحدة تعطيك معاني كثيرة تساعدك في تصور أحوال وأوضاع لم تراها وتستطيع أن تستنتج منها الكثير.

وهل يبقى هناك شك بعد ذلك أن الأمر كان معركة وقتالاً بين فريقين وفئتين ولم يكن مجرد تصوير لحالة إعدام وصلب؟!! فما بين الإحاطة أولاً والإكتناف لاحقاً أحداث يستطيع أن يتصورها ويتخيلها العقل المفكر السليم وإن لم تُذكر – تَدُل على وجود معركة حقيقية بين قوة كبيرة مسلحة غاشمة معادية لله غير مؤمنة (وهو ما يستدل عليه من نص الفقرات) وقوة قليلة جداً مستضعفة بقيادة بطلنا المؤمن الصابر العابد المُحب لله (وهو ما يستدل عليه أيضاً من نص الفقرات أيضا).

ثم بطلنا يصور ما في داخل قلوبهم كما ظهر على وجوههم فهم فاغرين الأفواه عليه – وفغر الفاه هو فتح الفم بطريقة تُظهر الأسنان وتكشف عن الأنياب وتدل على الغضب المفرط والغلّ الدفين والكراهية الشديدة والإستعداد للإنقضاض.

ثم هو مرة أخرى يشبههم بأسد مزمّجر مفترس متوحش جائع متعطش للدماء. والمُزمّجر هو الذي يطلق الزئير العالي القبيح الدال على الغضب المراد به تخويف الفريسة. ونلاحظ أن المؤمن إختار هذه المرة أن يشبههم بالأسد بعد أن شبههم بالثيران فلماذا؟ إن هذا يدل على أن الأعداء الأن بعد أن أكتنفوه ووصلوا إليه أصبحوا أكثر قوة وشراسة وذلك لأنه أصبح وحيداً تماماً الأن فهُم يستأسدون ويستَقّوُون عليه بعد أن فقد القلة القليلة من أنصاره في أول القتال والنزال. فأعداءه الأن يشعرون أنهم أقوى من قبل. وهاكذا أصبح الثور أسداً الأن وأصبحوا أكثر شراسة وعنفاً وغضباً – ولكن لو تلحظ أنهم مازالوا حيوانات لا عقول لها ولا فهم لا تعرف إلا منطق الغابة والقوة فقط ولا يفيد معها وعظ ولا نصح ولا إرشاد.

وأما قوله "*كالماء إنسكبت علي*" فهو أصدق تعبير عن الهجوم الأخير عليه من قبل جحافل هؤلاء المجرمين المتوحشين أعداء الله ، فهى هجمت عليه وأقتحمته كما ينسكب الماء من أعلى إلى أسفل على الشئ أو كما الشلال في قوته وتدميره عندما ينّصَبّ على ما تحته بقوة لا يعرف رحمة ولا شفقة. فهل هذا كله يتناسب في الوصف والتصوير مع حالة إعدام وصلب أم حالة مواجهة وحرب وقتال بين طرفين غير متكافئين وغير متعادلين في القوة والعتاد والعدد. وفي هذه الفقرة ثلاثة مراحل للقتال: مرحلة الإحاطة ثم مرحلة الإكتناف ثم مرحة الهجوم النهائي الأخير. فهل هذه هى مراحل الإعدام والصلب وهل تتناسب معها إذا سلّمنا بحدوث الصلب وهو ما نفاه الله تعالى من فوق سبع سموات ، أم هى مراحل مواجهة مسلحة بين طرفين؟!

11) "**إنفصلت كل عظامي – صار قلبي كالشمع – قد ذاب في وسط أمعائي – يبست مثل شقفةِ قوتي – ولصق لساني بفمي**."

وهنا توضح لنا النبؤة على لسان بطلنا المؤمن ما حدث له نتيجة هذا الهجوم الشرس الغير متكافئ من جيش مسلح شرس غير مؤمن قوي كثير العدد

على إنسان مؤمن وحيد فقد أنصاره وأعوانه. فماذا نظن ستكون النتيجة؟ تصور لنا الضحية المؤمنة تلك النتيجة المأساوية...التي تجعل المحاجر المتحجرة تتشقق فتخرج منها الدموع ينابيع وتجري أنهارا. فالعظام إنفصلت وتكسرت...والقلب تقطَع وتمزق وسال كالشمع فذاب في وسط الأمعاء وهذا الوصف الدقيق لا يكون إلا عن ضربة سيف أو ضربات أو طعنة رمح أو طعنات أو رمية سهم أو رميات أصابت القلب بصور مباشرة فهتَّكته حتى إختلط بالمعدة والأمعاء. وأما يبوس القوة ولصوق اللسان بالفم فهو كناية عن شدة العطش والجفاف ونقص أو منع الماء نتيجة الإحاطة والحصار التي وردت في الفقرة العاشرة فبطلنا المؤمن الأن يقاتل الجيش الكثير العاتي وحده وهو في شدة العطش وممنوع عنه الماء وهو يشكو إلى الله حاله بعد أن أُصيب إصابة بليغة شديدة قاتلة. هذا هو ما يستنتج من هذه الفقرة.

12) "**وإلى تراب الموت تضعُني – لأنه قد أحاطت بي كلابٌ – جماعة من الأشرار إكتنفتني – ثقبوا يدي ورجلي – هشمت كل عظامي**".

ويواصل بطلنا المؤمن المجاهد تصوير حاله فيقول (وإلى تراب الموت تضعُني) مما يدل على أنه سقط بعد ذلك على الأرض وتوسّد على التراب – تراب أرض المعركة – وهذا دليل أخر على أنها كانت معركة ولم تكن إعداماً أو صلباً. وتراب الموت معناه أنه سيموت على هذه التربة التي سقط عليها وتوسّد عليها وأنه سيُدفن فيها. والضمير في كلمة "*تضعُني*" عائد على الإصابات القاتلة التي أُصيب بها وليس عائداً على الله تعالى الذي يخاطبه ويُناجيه كما قد يبدو ويظن البعض.

ثم مرة أخرى يصف بطلنا المحيطين به والذين يقاتلوه وهو في لحظاته الأخيرة بأنهم "*كلاب*". وذلك بعد أن وصفهم أولاً بالثيران ثم بالأسد المفترس. وما زال كل تشبيه لهم بالحيوانات التي لا عقول ولا فهم لها. ولا ننسى أن هذا هو

وصف الكتاب المقدس والوحي الإلهي لهم وإن جاء على لسان بطلنا المؤمن المجاهد الصابر. ولذا فهذا قول الله فيهم وهذه منزلتهم عند الله. أما لماذا هذه المرة هُم كلاب؟ لأن الكلب نَجِسٌ وهم بفعلتهم هذه الخسيسة تنجسّوا إلى الأبد – ولأن الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه يلهث وهُم كذلك – ولأن الكلب يجري وراء الفتات وهم كذلك. ولأن الكلب دنئ وهُم كذلك. ولأن الكلب ينهش الجثة ولا يحترم الموتى وهُم كذلك ، فهُم بهذا الوصف قد إنحدروا إلى أسفل السلم الحيواني وأخسّه. ثم يأتي الوصف المباشر لهم بالأشرار ، وهُم ليس كل الجيش ولكنهم جماعة منه هى التي تتولى الأن قتله وتستعد لنهشه بعد موته وهى التي الأن تكتنفه. فالإكتناف الأول في الفقرة 10 كان تعبير عن الجيش المقاتل المُعادي كله ولذا قال (ثيران كثيرة) أما الإكتناف الثاني هنا فهو لجماعة فقط من هذا الجيش وهى التي تتولى الأن قتله.

"*ثقبوا يدي ورجلي*" – ومِن هذه الجملة بالذات استدلت النصارى على أنها إشارة لصلب المسيح حيث أن المصلوب تُثّبت يديه وقدميه على الصليب بالمسامير - ولكن لغوياً كل جرح نافذ في الجسد يحدث ثقباً. فضربة السيف النافذة تُحدث في الجسم ثقباً – وطعنة الرمح النافذة تُحدث في الجسم ثقبا ورمية السهم النافذة تُحدث في الجسم ثقبا...أما ثقب اليد والرجل فقد يكون كناية عن كثرة الجروح النافذة وتعدد أماكنها حتى شملت اليدين والقدمين. فإن العادة أن يكون تصويب طعن السيوف والرماح ورمي السهام مركزاً على الرأس والصدر والبطن ليحدث القتل المطلوب أما أن تصيب الطعنات والسهام حتى اليدين والقدمين فلا بد أنها كانت كثيرة جداً وتُرمى بلا تصّوّيب لصعوبة الهدف والخوف والرعب من المُستهدف – وهذا يمكن تصوره وإستنتاجه من كلمات ووصف هذه الفقرة من المزمور – وهو يتماشى ويتوافق مع الأحداث والوقائع في أرض المعركة كما إستنتجناها من الفقرات السابقة ولا يتعارض معها...كما يتعارض ما إستنتجناه سابقاً مع فكرة ثقب اليدين والرجلين

للشخص المصلوب أثناء تثبيته على الصليب...هذا إن كان قد صُلِب من أساسه. ثم يقول البطل المؤمن "*هُشمت كل عظامي*" في جملة منفصلة بعد أن قال في أول الفقرة رقم 11 "*إنفصلت كل عظامي*" فلماذا التكرار؟ وما هو الفرق؟ إن الأولى هى كناية عن شدة وشراسة القتال وكثرة الإصابات في بطلنا أثناء المواجهة وحده مع أعدائه في ساحة القتال – أما تهشّيم العظام في الثانية فهذا يدل على شئ ما وقع لجثته بعد سقوطه على تراب الموت وبعد إستشهاده! شئ ما قامت به تلك الجماعة من الكلاب الشرسة أدى إلى تهشيم عظامه بعد موته! والعظام لا تتهشم إلا بسقوط أجسام ثقيلة بشدة عليها لمرات متكررة وكثيرة ، وهذا ما تدل عليه العبارة وتشير إليه الفقرة.

13) "**وهُم ينظرون ويتفرّسون فيّ – يُقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يتنازعون**".

والإنسان لا ينظر ويتفرّس إلا إلى إنسان حي...فالبطل المؤمن المجاهد يقول وحي الله عن لسانه أنه بعد أن وقع على الأرض تحت وطأة جراحاته التي أثخنته أخذت الجماعة المجرمة التي إكتنفته والتي ستتولى قتله والإجهاز عليه ، أخذ هؤلاء الكلاب كما وصفهم من قبل ينظرون إليه ويتفرسّون فيه...ويبدو أن هذا حدث لسببين. أولاً لأن لا أحد منهم يجرؤ أن يتولى قتله بصفة مباشرة وهم مترددون في ذلك ، وثانياً لأن أنوار وجه بطلنا المؤمن المجاهد وبهائه وهيبته أخذت بعقولهم وأبصارهم فلم يملكوا إلا النظر إليه والتفرّس فيه والإنشغال بجماله وأنواره الربانية عن قتله ولو لفترة من الزمان.

أما الجزء الثاني من الفقرة فهو بلا شك يحمل شكوى البطل بعد إستشهاده وقتله من قبل المجرمين أعداء الله. فهو يشكو إلى الله أنهم لم يرحموه حتى بعد قتله ، فعمدوا إلى سلّبه – فأخذوا حتى ثيابه وجردوه منها وهُم يُقسّمونها بينهم وحتى لباسه وهو ثيابه الداخلية أخذوا يتنازعون عليها – وهذا يدل أولا

على أنهم في منتهى الحقارة والإنحطاط وهُم بهذا أقل وأحط من أي حيوان خلقه الله تعالى ، ويدل ثانياً على أن البطل الشهيد الرائع كان فارساً ميسور الحال ذو سُمعة وصيت وشأنٍ عال في المجتمع والأمة ولذا طمع القوم في ثيابه ولباسه وتنازعوا عليها لقيمتها المادية والمعنوية والإجتماعية.

14) "**أما أنت يا رب فلا تَبعُد – يا قوتي أسرع إلى نصرتي**"

ومرة أخرى يعود المؤمن البطل إلى الدعاء وإلابتهال واللجؤ إلى الله تعالى بمنتهى الحب والثقة والعرفان. ثمَ ها هو يستغيث بالله ويطلب منه الإسراع إلى نصرته وتلبية دعائه – ولكنّا علمنا أن المعركة حُسمت بإستشهاد البطل فكيف سيطلب من الله النصرة والعون وقد وقع ما وقع وحدث ما حدث؟! فلا بد هنا أن نستنتج بالعقل والمنطق أن هناك شئ ما! أو لنقُل شخص ما! أو شخوص ما يخاف بطلنا المؤمن عليها من هؤلاء المجرمين المتوحشين بعد رحيله وإستشهاده ولذا فهو حتى بعد موته وكما يُصوّر الوحي الإلهي يطلب النصرة من الله والإسراع بها من أجل هذا الشخص العزيز أو تلك الشخوص الهامة لبطلنا المؤمن...لكي يحميها وينصُرها ويُخلّصُها من بين براثن هذا الجيش الكافر الجرار الذي لا يعرف رباً ولا ديناً ولا إنسانية. والأمرُ لا يحتمل التأخير حيث أن الواضح أن الهدف التالي لهذا الجيش المجرم الإرهابي هو ذلك الشخص أو تلك الشخوص العزيزة على بطلنا المؤمن المجاهد والقريبة منه...هذا ما يمكن أن يُفهم ويُستنتج من هذه الفقرة وتلك المناجاة.

15) " **أنقذ من السيف نفسي – مِن يد الكلب وحيدَتي – خَلصني مِن فمِّ الأسد ومِن قرون البقر الوحشي – إستجب لي**."

وإن كان بطلنا المؤمن المجاهد قد قُتلَّ واستُشهد فكيف يطلب الأن من الله أن ينقذ من السيف نفسه؟! ولاحظ أيضاً إستخدام كلمة السيف هنا...ألا يدل ذلك دلالة واضحة على أن الأمر، كما توقعناه منطقياً فيما سبق ، كان قتالا

بالسيوف بين فريقين ولم يكن صلّبا...ولو كان صلّباً لقال "*أنقذ من الصلب نفسي*"...نعود ونسأل كيف يَطلب بطُلنا ومحور حديثنا ومن تتحدث الأيات والنبؤة عنه – كيف يطلب الإنقاذ من السيف وقد قُتِل وإستُشهد فعلاً؟! إن هذا يدل بلا شك أن هناك شخصاً هاماً جداً هو بالنسبة لبطلنا كنفسه يطلب من الله إنقاذه من القتل بالسيف على يد هؤلاء المجرمين السفاحين الكافرين... شخصاً حياته تمثل إستمرارً لحياة بطلنا ذو الرسالة الإيمانية الربانية المُهمة... ولذا فهو يطلب من الله حفظ حياته وإنقاذه من سيوف الطغاة حتى يحمل الرسالة من بعده...ويحمل مشعل الإيمان والدين والعبادة للناس عامة وللمؤمنين بوجه خاص. ويحمل الراية من بعده...ويؤدي نفس دور البطولة والجهاد والعطاء والنموذج الإيماني الكامل حتى في أحلك الظروف. ولذا ومن فرط حب بطلنا الشهيد للدور وللرسالة فهو يدعو الله لحفظ مَن سيقوم به من بعده...وهذا إستنتاج صحيح يستطيع أن يدركه أي عقل واعٍ ناضج مفكر.

ثم هو يطلب مِن الرب الأعلى أن ينقذ من يد الكلب وحيدته...فمَن هو "*الكلب*"؟! ومن هى "*وحيدته*"؟! وما هى أهمية أن تُنقذ؟ يبدو أن الكلب المقصود هنا هو رجلاً بعينه من بين الكلاب التي شبّه بطلنا الشهيد الجماعة التي قتلته بها...ويبدو أنه أسوأهم وأخسهم وأبشعهم وأكثرهم كراهية لبطلنا ولربه ، ولربما يكون هو الذي تولّى قتله بعد تردد القوم كما إستنتجنا سابقا. ولربما يكون أمير القوم أو ملكهم الأمِر لهم. أما "*وحيدته*" فيبدو أنها أُنثى لإنه لم يقل "وحيدي" وهى عزيزة جداً على قلب بطلنا الشهيد المناجي لربه وقلبه مشغوف بحبها...ولمعرفته بأنها تحبه جداً...وانها ستكون من بعده وحيدة لا أحد لها وذلك لعلاقتها الخاصة جداً به...لذا إستخدام كلمة "*وحيدتي*". ولمعرفته بما قد يجري عليها من بعده وهي وحيدة فهو يطلب من الله أن ينقذها من ذلك الكلب المتربص بها...والذي هو المسئول عن ، والمتسبب في تلك المأساة كلها...وهنا يتوقع بطلنا وشهيدنا أن تكون هناك مواجهة محتمة بين ذلك الكلب

المتحكم وتلك المرأة الوحيده الحزينة المكلومة. وإستخدام عبارة "*يد الكلب*" ترمز للسلطة المطلقة ولذا نتوقع أن ذلك الكلب المذكور ليس أمير وقائد الجيش ولكنه الملك أو الرئيس الأعلى للسلطة الظالمة كلها التي تتصدى وتحارب الحق ودعاته وأبطاله وتقتلهم وتشرد بهم وتنتقم لكفرها وباطلها منهم وتتقرب لشياطينها بدمائهم.

ثم يعود بطلُنا إلى التضرع إلى الله بعد إستشهاده بأن "*يخلصه من فم الأسد ومن قرون البقر الوحشي*"...ويجب أن نتوقف هنا كثيراً. فالبطل قد فاز ونال الخلوص الأبدي بإستشهاده في سبيل الله فما هو معنى تضرعه بأن يُخلّصه الله؟ لا بد إذن وأن نستنتج أن البطل الشهيد يترك الأن وراءه من هم منه وهو منهم ، وقد غاب عنهم بجسده وحمايته المباشرة وأصبح هؤلاء ولا حاميَ لهم ، أطفاله مثلاً أو نساءه أو عائلته – أصبحوا بين يدي هذا الجيش الكافر الفتّاك الذي لا يرحم والمملؤ بغضاً وحنقاً ، وبين يدي صاحب هذا الجيش وملكه ومُرسله...ولذا فبطلنا المؤمن يدعو ويرجو الله أن يُخلّصه أي يُخلّص من هم في كفالته وهو مسؤل عنهم ومن هم قرة عينه ولا حول لهم ولا قوة الأن ، أن يُخلّصهم من فم الأسد وهذا رمز أخر للطاغية الكبير الذي أمر بإرسال هذا الجيش لقتال المؤمنين والذي سيواجهه هؤلاء الذين لا حول لهم ولا قوة عاجلا أو أجلاً وهُم دون نصير أو محاميٍ أو مُدافع يدعو أن يُخلصهم من "*قرون البقر الوحشي*" ، وهذا يرمز للجيش المجرم الذين هُم بين أيديه الأن وتلك الزمرة الفاسدة الكافرة الحاقدة ، وهو يشبههم هذه المرة بلسان الوحي الإلهي بأنهم كالبقر الوحشي ، وأيضاً تشبيههم بالحيوانات ، فمرة كالثيران ومرة كالأسد ومرة كالكلاب والأن كالبقر الوحشي. فهم إذن مجموعة همجية لا تعرف إلا القتل والأنياب والقرون وإستخدام القوة. وهم قطيع حيواني يطيع سادته بلا فهم ولا تفكير. وإستخدام كلمة "*قرون*" هنا هو تعبير وكناية عن الإيذاء الأعمى الذي قد يلحق بعائلته وأحبائه ومستضعفيه من جراء هذا الإيذاء

من تلك الوحوش الذي لا يعرف هدفاً ولا يُميّز بين طفل رضيع أو إمرأة أو مريض أو شيخاً لأنه ايذاء حيواني. وإستخدام كلمة "*البقر*" أيضاً له معنى – فالبقر عموماً حيوان يُفترض أنه خيّر ومصدر للعطاء غير مؤذي ومطيع ، ولكنه هنا بقر نعم ولكنه وحشي ، فالشكل شكل بقر نافع مفيد والفعل فعل الوحوش المفترسة – وكأنه يريد أن يقول بأن هؤلاء القوم لو إتبعوا الحق ولزموه لكانوا شيئاً أخر طيب مفيد ورحمة. ولكنهم حادوا عن الحق وعادوه وإنقلبوا عليه وأثروا الحياة الدنيا فأصبحوا وحوشاً وإن في شكل أبقار وأصبحوا أذىً وعذاب ونقمة بتقديم قرونهم وأذاهم بدلاً مِن لحومهم وحرثهم ولبنهم. وهذا تشبيه جميل ورائع ونستطيع أن نستدل منه على أن هذا الجيش الجرار المُعادي لبطلنا وشهيدنا كان من المفترض أن يكون معه - وكان مِن المُتوقع أن يكون له ، ولكنه أثر إتباع الباطل والإنحيازعن الحق فإنقلب على من كان يُفترض أن يكون له عوناً ومدداً ونفعاً فكان عليه وبالاً وعداءً وقتالاً وهجوماً شرسا. وبدل الحليب والحرث ، أعطى هذا البقر لبطلنا قروناً شريرة وأسىً وعذاباً نكراً وهو ما لم يكن متوقعاً منه كبقر خيّر مُسالم منقاد نافع. ولذا فهو بقر ولكنه وحشي مستأسد تماماً كما ينقلب الحيوان الأليف إلى حيوان بري متوحش لا ولاء ولا إنتماء ولا وفاء له...فينهش الكلب لحم سيده وصاحبه الذي أواه وأطعمه وعلّمه ورباه...وهذا هو تفسير إستخدام كلمة "*البقر الوحشي*". ثم يختم بطلنا بتضرع لطيف ورجاء ملئة الأدب والخشوع متمثلاً في كلمة "*إستجب لي*".

وإستمرار بطلنا المؤمن في الدعاء والإستغاثة حتى بعد رحيله وإستشهاده يدل ويتماشى مع قول الله تعالى: "*ولا تحسبن الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يُرزقون*". فهو وإن غادر الدنيا ببدنه فهو حيٌ بقدرة الله يسمع ويرى ويدعو ويرجو ويتعبد. وهاكذا تُصدق الكُتب السماوية بعضها بعضا ويؤكد كلٌ ما جاء في الأخر..

ولنا بسهولة هنا أن نستنتج أن لبطلنا الشهيد المؤمن المجاهد مكانة كبيرة

ومنزلة عظيمة عند الله تعالى وكفى به تكريماً أن يروي الوحي الإلهي حاله ويتنبّأ ويُنبئ بما سيقع عليه ويجري له من ظلم وحصار وإكتناف وتعذيب وقتل وفتك بعائلته ومواليه كل هذا في سبيل الله وإعلاء لكلمته وهو صابراً مُحتسبا داعياً متعبداً واثقاً عارفاً حتى بعد إستشهاده ورحيله. ولذا إدّعت النصارى أن هذه المنزلة الكبيرة وهذا الفضل العظيم لا يكون إلا للمسيح عيسى بن مريم..إبن الرب أو الرب ذاته بحسب زعمهم وخيالاتهم وكفرهم. ولو لم يروا هذا التكريم الكبير لصاحب هذه النبؤة والمكانة الرفعية التي إستحقها بصبره وجهاده وتضحيته لما أدعوها للمسيح وحده دون غيره.

كان هذا هو شرح النص كما جاء في الكتاب المقدس وكما أعملنا فيه فكرنا المتواضع المُجرّد المتأمل دون ميل أو هوى وإستنتجنا منه ما يمكن وما يجب إستنتاجه ، وبالله التوفيق والسداد ، ويمكن أن نلخص هذا الإستنتاج في ما يلي:

<u>الإستنتاج المنطقي من نص المزمور رقم "22":</u>

1) المزمور يتحدث ويتنبأ ويُنبئ عن واقعة ستحدث في المستقبل وهى لا تخص داود (ع) المنزل عليه الكتاب.

2) الواقعة هى عبارة عن مواجهة مسلحة بين إنسان مؤمن محب لربه مسلّم له عابد مستعين به له عرفان ويقين يؤيده أعوان وجنود قليلون جداً وفئة مؤمنة محدودة وبين جيش ضخم كثير العدد مدجج بالسلاح لا يعرف إيماناً ولا رحمة ، ولا عقل له ولا فهم. وفيه مجموعة حاقدة كارهة لذلك الإنسان المؤمن ومتعطشة لقتله وسفك دمه.

3) المواجهة وشيكة الحدوث والمؤمن البطل في موقف عصيب وهو يدعو ويستغيث بربه ويلح عليه في الإسراع لنجدته ويتوسل إليه مع كل الثقة واليقين والتسليم والخشوع ، خاصة وأنه وأعوانه في حالة عطش شديد لأنهم على ما يبدوا مُنِع عنهم الماء.

4) أحاط الجيش المجرم بالبطل المؤمن ودارت معركة سريعة قتل فيها أعوان وأنصار المؤمن القليلون.

5) أصبح البطل المجاهد وحده في الميدان وإكتنفه الجيش المعادي وبالذات تلك الجماعة الكافرة الحاقدة منه وهو في حالة من العطش الشديد.

6) أُصيب البطل المؤمن إصابة قاتلة وسقط على الأرض وتوسد على التراب.

7) المؤمن يجود بنفسه ويئن من جراحه ويشكو العطش الشديد.

8) الجماعة الحاقدة الكافرة من ذلك الجيش تحيط به وتنظر وتتفرس فيه ولا تجروء على الإجهاز عليه لخوفهم من العواقب ولنوره وهيبته التي شغلتهم عن قتله.

9) أخيراً قرر أحدهم أن يتولى ذلك ومضى البطل شهيداً مظلوماً وحيدا عطشاناً يشكو إلى ربه ما فُعِل به. ثم تَمَّ التمثيل بجثته وتهشيم عظامه بطريقة ما! ثم تَمَّ سلبه وأخذ ثيابه ولباسه.

10) بعد إستشهاده هو يدعو ربه لينقذ أقرب الناس إلى نفسه من هؤلاء الشياطين لإنه هو الذي سيحمل الراية والرسالة والدور من بعده.

11) هذا البطل المؤمن يدعو ربه بعد إستشهاده لينقذ شخصية نسائية حبيبة إلى نفسه جداً قد تكون أمه أو أخته أو زوجته أو إبنته وهو مُهتَم جداً لها لإنها ستصبح وحيدة من بعده وستتحمل مسؤلية مواجهة الحاكم أو الطاغية الذي أرسل هذا الجيش الضال الكافر وستكون بين براثنه.

12) هذا البطل المجاهد الشهيد يدعو ربه أيضاً ويتضرع إليه أن يُنقذ ضعافا تركهم ورائه لا معين ولا حامي لهم أمام هذا الجيش اللعين وتلك الجماعة الحاقدة الكافرة وهؤلاء الضعاف غالباً هُم أطفاله ونسائه وعائلته.

13) يبدو أن هذا الجيش كان المفروض أن يكون معه وله ولكنه أغواه الشيطان وأغوته السلطة فإنقلب على عقبيه وأصبح يواجه ويعادي بطلنا المؤمن المجاهد بدلاً من أن يكون معه فكانت الخيانة الكبرى وحدثت المواجهة الغير متكافئة وإنقلب المفترض أنهم أعوان وصاروا أشرس الأعداء.

14) البطل المؤمن المجاهد الشهيد المذكور والمشار إليه في هذا المزمور وتلك النبؤة له شأن كبير ودرجة رفيعة ومنزلة عظيمة عند الله تعالى وهو إما نبي أو وصيّ نبي أو إمام أو قديس صديق أو من الصالحين.

والأن وبعد أن إستخلصنا من النص تلك الإستنتاجات العقلية الأربعة عشر بعد الفحص والتأمل والتحليل الدقيق للعبارات والكلمات والفقرات...وجب علينا أن نتساءل الأن...هل تحققت هذه النبؤة فعلاً مستكملة كل ما إستنتجناه؟!

يدعي النصارى ان هذه النبؤة قد تحققت فعلاً فيما وقع وحدث للمسيح عيسى بن مريم (ع) ويدعون أن النبؤة أصلاً تشير إليه. ونحن كمسلمون مؤمنون أن المسيح (ع) لم يُعذب ولم يُصلب وإنما شُبّه لهم ورفعه الله إليه سليماً معافىً لم يمُسّه شر ولم تمتد إليه يد بسوء...إذاً فبالنسبة لكل مسلم مؤمن القضية محسومة تماماً فالسيد المسيح لم يكن هو البطل المجاهد الشهيد المذكور والمشار إليه في نبؤة المزمور رقم "22". فمن هو إذن ذلك البطل؟ وما هى تلك الواقعة التي يشير إليها ذلك المزمور والتي تستوفي كل الإستنتاجات الأربعة عشر التي توصلنا إليها؟! هذا السؤال مطروح على كل مسلم مؤمن يهتَّم بأمر دينه ويدعي أنه مسلم متدين متطلع إلى أخرته ويحترم كلام ربه.

ولا مانع بأن نجادل المسيحيين فيما يعتقدوه ويظنوه ونقنعهم بالأدلة بأن المسيح (ع) ليس على الإطلاق هو المقصود بهذه النبؤة في ذلك المزمور. نجادلهم على ضوء الإستنتاجات العقلية المجردة الأربعة عشر التي إستخلصناها وإستنتجناها والتي هى مأخوذة من كلمات وعبارات نص المزمور وفقراته كما جاءت في كتابهم المقدس. ولإقناعهم والرد عليهم نقول:

أولاً: الإستنتاج الثاني يدل على وجود مواجهة مسلحة بين فريقين ، وصلب وتعذيب المسيح (ع) كما تعتقدون لم يكن سوى محاكمة صورية وحكم بالتعذيب والإعدام على شخص برئ ولم يكن فيه مواجهة بين طرفين ولا جيشين ولا قوتين.

ثانياً: بطلنا الشهيد كان يعاني من العطش الشديد كما يشير الإستنتاج الثالث ولم يرد أن المسيح كما يزعمون (وليس هو المسيح) كان عطشاناً أو أنه صلب عطشاناً بل المعروف أن مِن عادات الرومان أن يسقوا ويطعموا المصلوب

قبل صلبه.

ثالثاً: لم يكن في حالة المسيح (بزعمهم ولم يكن المسيح) جيش يحاصر ولا يحيط ولا جماعة إكتنفت. ولكنهم جنود السلطة يعذبون ويصلبون ، ومجموعة من المشاهدين بعضهم معه وبعضهم ضده وبعضهم لا يدري شيئاً وجاء للرؤية فقط...وهى كلها كانت مجموعة صغيرة لم تتجاوز العشرات على الأكثر وذلك على خلاف تماماً ما إستنتجناه من نص المزمور.

رابعاً: بطلنا كما إستنتجنا قُتِل وهو يُقاتل بعد إصابته إصابة قاتلة والمسيح بزعمهم صلب أي أُعدِم ولم يُقتل في ساحة معركة.

خامساً: بطلنا المؤمن سقط على الأرض وتوسد التراب وهذا لم يحدث في صلب المسيح (حسب زعمهم).

سادساً: لم تُهشم عظام جثة المسيح (حسب زعمهم) بعد موته ولم يتم التمثيل بجثته ولكنه دُفِن كأي مصلوب بعد موته على الصليب.

سابعاً: لم يكن على المسيح (حسب زعمهم) ثياب ذات قيمة لتُسلب ويُتنازع عليها وهو المعروف عنه الزهد ولبس الخشن والبسيط من الثياب. وما قيمة ثيابه بعد ان بُلِيت أثناء عمليات التعذيب التي تعرض لهم بزعمهم. وإن قالوا أن هذا كان رداء ألقاه عليه الحاكم إستهزاءً فُهم أخذوه منه بعد صلبه! فهل سيَهتَم المسيح لفقد رداء الحاكم حتى يشكو ربه أنهم أخذوه منه سواءً بعد أو قبل موته؟!!

ثامناً: من هو الشخص الذي يدعو له المسيح (بحسب زعمهم) بالنجاة من

الأسد بعد موته والذي هو كنفسه ، والذي سيحمل المشعل والراية من بعده والذي هو في خطر داهم بعد رحيل المسيح.

تاسعاً: من هى تلك الشخصية النسائية التي يدعو لها المسيح (بزعمهم) بعد موته والتي هى أقرب إليه من كل نساء الدنيا والتي هى وحيدة بعده وهى في خطر شديد وستواجه فرعون زمانها وطاغيته؟ والمسيح لم يتزوج ولم ينجب – وإن قالوا أنها مريم (ع) قلنا أن هناك أراء كثيرة عند المسيحيين أن مريم (ع) توفيت قبل موت المسيح وصلبه بزعمهم...وحتى إن كانت موجودة فهى لم تكن وحيدة حيث أن بجانبها كان يوسف النجار حسب روايتهم ولم تكن مطاردة ولم تكن في خطر وشيك ولا صدام مع السلطة الحاكمة.

عاشراً: من هم الأطفال والضعفاء والعائلة التي تركها وراءه المسيح (ع) بلا محامي يدافع عنهم والتي يدعو لها بعد موته (بزعمهم) لكي يحفظهم الله من أعدائهم المتربصين بهم.

واضح تماماً من كل النقاط السابقة بطلان دعوى النصارى تماماً في أن بطل هذا المزمور ، والمُشار إليه فيه هو المسيح عيسى بن مريم (ع).

والأن السؤال للمسيحيين ولليهود أيضاً فهُم يؤمنون بالزبور ومزاميره المئة والخمسين - من هُوَ المقصود بهذه النبؤة؟ ومن هو بطل تلك الواقعة وضحيتها ومظلومها؟ وما هى تلك الواقعة وأين حدثت؟ ومتى كان زمانها؟ بحيث تستوفى تماماً كل ما ذُكر وما جاء في المزمور رقم "22" عنها وعن أحداثها وتتوافق مع ما إستنبطناه سابقاً؟ السؤال مطروح عليكم أيها المسلمون – أيها المسيحيون ويا أيها اليهود.

لا تعرفون الإجابة ولا تدرون سبيلاً إليها...نعم نحن عندنا الإجابة واضحة شافية بيّنة ثابتة كثبوت الشمس في كبد السماء وقت الظهيرة مؤيدة بالأدلة والإثباتات والبراهين العقلية والنقلية والتاريخية.

أيها السيدات والسادة – أيها المسلمون والمسلمات – أيها المؤمنون والمؤمنات – أيها الإخوة والأخوات – في كل زمان ومكان...أيتها الإنسانية جمعاء – نقول لكم جميعاً بكل الثقة والوضوح وبكل قناعة وإيمان وبكل قوة الحق الواضح والمباشر والصريح:

إن هذه النبؤة الموجودة في المزمور رقم "22" من زابور داود (ع) **تتحدث عن ، وبطلها المؤمن المجاهد الصابر هو الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام. والواقعة التي تتحدث عنها هى واقعة الطف. والمكان هو أرض كربلاء والزمان هو يوم العاشر من محرم سنة 61 هجرية.**

والعجيب أن كلمات هذا المزمور المعجز تتحدث بدقة وتصف وصفاً بليغاً كل ما حدث في كربلاء ومأسيها...بطريقة لم أرى أروع ولا أبلغ منها...ولِما لا؟ وهى وحي الله المُنزّل على نبيه لينبأ الإنسانية من خلاله عن ملحمة من أروع ملاحم البشرية وصراع الخير ضد الشر وإنتصار الدم على السيف.

نعم أيتها البشرية ورغماً عن أنفك وعن جحودك وعن جهلك وعن عنادك وعن إستكبارك...يتحدث وحي السماء بكلام الله المنزّل عن كربلاء وعن بطلها المؤمن الصابر سيد الشهداء الحسين (ع) ويصف ما يحدث له ويقع عليه هو وأهله والزمرة المؤمنة التي قاتلت معه وإستشهدت بين يديه. وإليكم جميعا

تلك الأدلة الدامغة التي تثبت ذلك والتي لا يرقى إليها شك ولا يُداهمها تفنيد:

أولاً: في كربلاء كانت هناك فعلاً مواجهة بين قُوتَين أحداهما كثيرة العدد مدججة بالسلاح ممثلة في جيش إبن زياد (لع) تدافع عن الباطل والظلم وهدم الدين وجعل كلمة الله السفلى وتبغى الفساد في الأرض. والأخرى قليلة العدد جداً على رأسها الإمام الحسين (ع) تدافع عن الحق والعدل وتريد إقامة الدين وجعل كلمة الله هى العليا وتريد الإصلاح في الأرض. والمواجهة كانت غير متكافئة في العدد والعدة.

ثانياً: المواجهة الغير متكافئة توشك أن تقع بعد أن أحاط جيش الضلالة المرسل بأمر يزيد بن معاوية (لعنهما الله) الخليفة الفاسد الفاسق المستبد الظالم الجالس في دمشق للتصدي لثورة الإمام الحسين (ع) سبط رسول الله (ص) وإمام الهدى والحق والنور – أحاط هذا الجيش الظالم بمعسكر الحسين (ع) ، ولذا فالمزمور يصوره وهو يدعو ربه أولاً بقوله "*إلهي إلهي*" ثم يرفع شكوته وإستغاثته وإلحاحه ولجؤه بكل الحب والخشوع والتسليم إلى ربه مناجياً إياه متضرعاً إليه وهذا واضح من الفقرات 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5.

ثالثاً: ثم هو يشكو إلى ربه من الأمة التي تركته وتخلت عنه ليواجه بطش الحاكم الظالم وحده ، وهو الذي خرج لرفع الظلم والقهرعنها ، بل وتكاد تتبرأ منه خوفاً من بطش السلطة الحاكمة. ويشكو أيضاً من الذين أدعو أنهم شيعته كذباً ونفاقاً وبعد أن دعوه لينصروه إنقلبوا عليه يقاتلوه ويسلموه. وهذا واضح جداً في الفقرتين رقم 6 ورقم 7 والفقرة السابعة بالذات تصور لسان حال من مَر بهم الحسين (ع) في الطريق إلى كربلاء ولسان حال الجيش الذي أحاط به.

رابعاً: ولو نظرنا إلى الفقرة التاسعة سوف نلاحظ توسله إلى الله وقد أوشكت الحرب أن تنشب بينه وبين أعدائه ولنسمعه وهو يشكو ويقول كلمة "*لأنه لا معين*". ولنتذكر فوراً نداء الحسين (ع) في قمة شدته وهو يقول "ألا مِن ناصر ينصرنا...ألا مِن معين يعيننا...ألا مِن ذابٍّ يذُبّ عن حرم رسول الله (ص)؟ ولا ناصر..ولا معين! فكلمة "*لا معين*" في هذه الفقرة هى مفتاح من المفاتيح التي دلتنا على أن بطل المزمور رقم 22 المؤمن المجاهد الشهيد هو الإمام الحسين (ع) بعينه وليس أحدٌ غيره.

خامساً: أما الفقرة العاشرة من المزمور فهى تصور تماماً ما حدث ، فبعد الحصار من قِبل جيش الضلالة بقيادة عمر بن سعد (لع) ، وهُم الثيران الكثيرة التي أحاطت بالإمام الحسين وحاصرته ، حدثت المواجه المرتقبة وبعد قتال قصير قُتِل بالفعل من كان مع الإمام الحسين (ع) من فئة مؤمنة قليلة العدد من أنصاره. وبقى الإمام وحيداً أمام أعداءه الذين إكتنفوه الأن خاصة جماعة الأشرار التي كان على رأسها الشمر بن ذي الجوشن (لع). والتي تبغض الإمام بصفة شخصية كما بغضت أباه وأمه وأخاه وجده من قبل. وهم الذين فغروا أفواههم عليه حنقاً وبغضاً وحقداً وحسداً كأسد مفترس مُزمّجر ثم بدءوا هجومهم الوحشي الكاسح على الإمام الذي بقى وحيداً يقاتلهم بنفسه ويجاهدهم بذاته فإنكبوا على قتاله وإنسالوا عليه كالماء الجارف عندما ينسكب مِن أعلى الشلال إلى أسفله ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذا ما تصوره هذه الفقرة من المزمور بكل دقة.

سادساً : ثم تأتي الفقرة رقم 11 من المزمور والتي تصور بدقة ما حدث للإمام الحسين في ميدان القتال...ما بين العطش الشديد الذي" ييبس" القوة ويلصق اللسان بالفم وما بين القتال الشديد المتواصل الذي يفصل العظام والمفاصل... حتى رُميَ الإمام (ع) بالسهم المثلث اللعين الذي أصاب قلبه وهتّك أمعائه ،

وتصف الأيات هذا الحال بقوة ووضوح عندما تقول على لسان البطل المجاهد "*صار قلبي كالشمع – قد ذاب في وسط أمعائي*" ثم سقط الإمام الحسين البطل المجاهد المؤمن على الأرض وتوسد على التراب وهو ما يعبر عنه في المزمور بكلمة "*وإلى تراب الموت تضعني*". ثم إكتنفته جماعة الأشرار وعلى رأسهم عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن الذين طعنوه بالسيوف وبالرماح ورموه بالسهام فثقب جسمه في كل مكان بجروحٍ نافذة ، حتى يده ورجله لم تسلم من ذلك ، وهم الذين وصفهم المزمور ب "*أحاطب بي كلابٌ*".

سابعاً: ثم وقفت زمرة وجماعة الأشرار ينظرون إلى الإمام الحسين (ع) وهو يجود بأنفاسه ويئن من جراحه وهم مترددون في الإجهاز عليه وكل منهم لا يريد أن يبؤ بهذا الإثم وذلك الذنب العظيم وقد شغلهم نوره وهيبته وبهائه عن قتله...وهذا ما أفاد به جميع رواة المقتل وشهود كربلاء ، وهذا أيضاً ما أشار إليه المزمور بعبارة "*وهُم ينظرون ويتفرسون في*". ثم أخيراً إنبعث أشقاهم وهو شمر بن ذي الجوشن (لع)...فقام بقتل البطل المجاهد سيد الشهداء الحسين عليه السلام وإحتز رأسه.

ثامناً: ثم هُم لم يكتفوا بقتل الحسين (ع) بل ندبوا عشرة خياله ليطأوا جسد الشهيد البطل بخيولهم ويُهشموا عظامه تحت وطء سنابك الخيول. لذا يقول المزمور على لسان سيد الشهداء ، "*هُشمت كل عظامي*" إشارة إلى ما فعلوه.

تاسعاً: ثم قاموا بعد ذلك بالتكالب على جثة الإمام الشهيد يسلبونها ويجردونها مما عليها...طمعاً في قيمة تلك الثياب المادية والإجتماعية ، فهم يعرفون من هو الحسين (ع) ، وتنازعوا في ذلك وكل منهم يريد أن يأخذ كل ما تستطيع يده أن تأخذه كالذئاب الضارية التي لا ضمير ولا دين ولا إنسانية لديها

حتى قطع أحدهم إصبع الإمام البطل الشهيد ليأخذ خاتمه الذي يتختم به في إصبعه الخنصر ، لعنة الله عليهم جميعا...وهذا ما يشكو منه الحسين (ع) إلى ربه بعد إستشهاده كما جاء في أخر الفقرة رقم 13 بقوله: "*يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يتنازعون*".

عاشراً: ثم ها هو الحسين (ع) يدعو ربه مرة أخرى بعد إستشهاده فهو لا يتوقف أبداً عن عبادة ربه ودعائه حتى بعد رحيله...ولنا أن نذكر هنا بأن رأس الحسين (ع) بعد أن حُمِلَ على الرمح كان يتكلم وكان يُناجي ربه ويدعوه ويقرأ القرءان وقد تواترت الروايات في ذلك من مصادر عديدة وحوتها كثير من كتب المسلمين سُنةً وشيعة لأنها كانت حقيقة إعجازية وظاهرة لا نظير لها. أفلا يتوافق هذا مع فقرات المزمور التي تثبت أن الشهيد كان مواصلاً دعاء ربه وعبادته وتسبيحه وتمجيده والثناء عليه حتى بعد رحيله وإستشهاده ولم يتوقف ولن يتوقف عن هذا أبدا. وبرغم المأسي وكل ما حدث له فهو يُناجي ربه بقوله "*أما أنت يا رب فلا تبعد*". حتى بعد كُل ما فُعل به فهو لم يفقد للحظة الثقة في ربه وخالقه ولا عرفانه به حتى بعد القتل والسلب والتمثيل وتهشيم الصدر والعظام. فأي عظمة وروعة وقمة إيمانية تلك لم يصلها أحد من قبله ولن يصلها أحد من بعده!

أحد عشر: إن الحسين (ع) يدعو ربه ليسرع إلى نصرته وينقذ من السيف نفسه. فمَن هى تلك الشخصية التي يدعو الله لها ليحفظها من السيف بعد أن كان هو نفسه ضحية لذلك السيف الغاشم الغادر؟! من هى تلك الشخصية التي هى كنفس الحسين كما جاء في الفقرتين 14 و15 والتي يتضرع إلى الله ليسرع إلى نصرتها وإنقاذها؟ ولماذا يطلب هذا ويلح عليه؟ إن هذه الشخصية هى إبنه الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) الوحيد الباقي من أبنائه. وأما لماذا...فلأن علي بن الحسين زين العابدين (ع) هو الإمام من

بعده وكان مريضاً عليلاً أثناء القتال. ولذا فالحسين (ع) البطل الشهيد يطلب ويلح على الله في أن يسرع في إنقاذ الإمام زين العابدين (ع) من السيف ومن القتل ليحمل الراية من بعده ولتستمر المسيرة. وإستجاب الله...وإلى الأن لا يفهم المؤرخون والباحثون كيف نجا الإمام زين العابدين (ع) من القتل والذبح والإعدام الذي طال الجميع حتى الأطفال والرُّضع من أهل بيت النبوة. ولكنها قدرة الله التي إستجابت للحسين (ع) وهو شهيد ولبت ندائه وتدخلت يد العناية الإلهية لتنقذ الإمام الجديد زين العابدين (ع) ليظل نور الله به مضيئاً مهما حاول الظالمون والمجرمون والمنافقون إطفاءه وإخماده.

<u>إثنى عشر</u>: من هى تلك الشخصية النسائية التي يدعو لها الحسين (ع) لينقذها الله من يد الكلب...وهى ستُصبح وحيدة من بعده وتوشك أن تقع في يد الطغاة وتواجه رأس الظلم وفرعون زمانها...إنها إخته وحبيبة قلبه زينب بنت علي بن أبي طالب حفيدة رسول الله (ص) وبطلة كربلاء بلا منازع والتي دهمتها المصائب واحدة تلو الأخرى والتي عليها الأن تَحَمُل المصيبة كاملة فوق رأسها بعد فقدان أخيها الحسين (ع) وكافة أهل بيتها ، والتي يقف لها الشمر الملعون بالمرصاد ويترقب إبن زياد (لع) دخولها عليه في الكوفة ليرسلها أسيرة إلى سيدة الفرعون الأكبر يزيد (لع) في دمشق لتَمّثلُّ بن يديه ليَتشفى فيها وكلهم الكلب الذي عناه الإمام الحسين في قوله "*أنقذ من يد الكلب وحيدتي*". فكلمة "وحيدتي" هنا هى مفتاح أخر من المفاتيح التي تدلنا بوضوح إلى واقعة الطف والأحداث المأساوية التي شهدتها كربلاء في العاشر من المحرم لسنة 61 من الهجرة وذلك قبل حدوثها بمئات بل لنقُل بألوف السنين.

<u>ثالث عشر</u>: من هم الضعاف الذين لا معين لهم ولا محامي الذين تركهم الإمام الحسين (ع) ورائه وهو يدعو لهم بقوله "*خلصني من فم الأسد ومن قرون البقر الوحشي* "ويتوسل فيهم بقوله "*إستجب لي*"؟! إنهم أطفاله وأيتامه

ونساءه الأرامل وكذا أطفال وأرامل أخوته الشهداء وأولاد عمومته وأهل بيته...والذين هم الأن بيد ، وتحت رحمة ، هذا الجيش الذي لا رحمة ولا شفقة عنده بل هم أجلاف أشرار لم يتوانوا عن حرق خيام النساء والأطفال وسبيهم وسلبهم وسرقتهم حتى وهم أهل بيت النبوة وقربى رسول الله (ص) الذين أمر الله بمودتهم ووصلهم والإحسان إليهم.

رابع عشر: وأما البقر الذي تحول من الخير والعطاء إلى بقر وحشي ذو قرون ينطح بها المؤمنون ويؤذيهم بدلا من أن تكون قرونه على أعدائهم...فهؤلاء هم أهل الكوفة المفترض أنهم شيعة الحق وشيعة الرسول (ص) وشيعة الإيمان وشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وشيعة الإسلام والمدافعين عن الحق والدين وعن إمام الحق والدين الإمام الحسين (ع) ، ولكنهم بدلاً من ذلك غيروا وخافوا من السلطة ومن السلطان وغُرّروا بالعطائات والهبات والوعود فإنقلبوا على أعقابهم خاسرين وباعوا أخراهم وأشتروا دنياهم وخانوا إمامهم ومولاهم وأميرهم وإنقلبوا ضده فإذا هم يقاتلونه في جيش الضلالة وجيش فرعون العصر يزيد ، وإذا سُيوفهم على الحسين بعد أن كانت معه. وإذا أنيابهم في لحمة بعد أن كانت في لحم عدوّه وعدوّ الله ، وإذا لهم قرون وقرونهم تنطحة وتؤذيه وتقتله هو وأهل بيته وحتى أطفاله ونسله فأي إنحدار وأي خيانة وأي وضاعة وأي خِسة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

خامس عشر: وحقاً وفعلاً البطل المؤمن المجاهد الشهيد الصابر المشار إليه في هذا المزمور الرائع وهذا الكنز المَخفي والذي أنَ له أن يتضح ويظهر، له عند الله شأن كبير جداً ومنزلة ليست لأحدٍ غيره. وهو حقاً وفعلاً إمام وقديس وسيد الشهداء وحفيد محمد المصطفى (ص) وإبن عليٍّ المرتضى (ع) وفاطمة الزهراء (ع) والثالث من أئمة الهدى والدين والرحمة. ومَن له مثل منزلة ومكانة الحسين (ع) عند الله ومَن له مثل جهاده وتضحياته وصبره؟! إنه حقاً وفعلا

مجهول القدر مثل جده وأبيه وأمه وأخيه وأبنائه الأئمة التسعة. وسيظل مجهول القدر مهما قلنا وكتبنا حتى يوم الوقت المعلوم وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وبعد كل ما سبق ، هل صدقتم الأن أيها المسلمون؟ هل صدقتم الأن أيها المسيحيون؟ هل صدقتم الأن أيها اليهود؟ هل صدقتم الأن أيها الموحدون؟ هل صدقتي الأن أيتها البشرية وأيتها الإنسانية بأن نبؤة المزمور رقم "22" من مزامير داود (ع) هى تُشير إلى الحسين (ع) وما جرى على الحسين (ع) وما جرى على أرض كربلاء في العاشر من محرم سنة 61 هجرية ، ولا تتحدث عن أحد غيره على الإطلاق. فهل يا أيها المسلمون ، يا من يُنكر الحسين وما حدث للحسين ومكانة الحسين...ومأساة الحسين...ويتهم محبيه وشيعته بالمبالغة والتهويل والغُلو...هل زابور داود (ع) كتاب شيعي؟! وهل ما جاء في مزموره الثاني والعشرين عن الحسين (ع) ومأساته وكان داود (ع) يتغنى به ويبكي وترديده الجبال والطير معه...هل كان غلواً؟! وهل كان مبالغةً وتهويلاً؟! هل ما تردده اليهود والنصارى إلى اليوم في كنائسهم ومعابدهم وتترنم به لأنه جزء من كتابهم المقدس ولا تعرف إلى ما يشير لأن المسلمون أخفوا الحقيقة ، هل هو غُلوّ ومبالغةً وتهويل؟! إن كان كذلك فالله تعالى إذن هو الذي أمر به وحثَّ عليه لأن الزبور كتاباً موحي به من الله تعالى...فاتهموا الله إذن يا مبغضي الحسين ومحبي أعدائه بالغلوّ والمبالغة والتهويل ونحن نعرف أنكم موجودون في كل زمان لأنكم أعداء الله والحق والحقيقة.

إن الكتب السماوية كلها ومن أُوحيت إليهم من أنبياء ورسل رَجّعتَ أصداء مأساة الحسين في كربلاء. وتلت الذكر...ذكر قصة الحسين (ع) الخالدة وبكت وأبكت على مر الأجيال والقرون. ذكر متواصل وتذكر لا ينتهي ولن ينتهي أو

يُطفأ أو يبردُ أبدا. ذكرٌ...قاله الله تعالى في كتابه الكريم في أخر سورة الأنبياء وأشار إليه حين قال: "***ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر..أن الأرض يرثها عبادي الصالحون***" أية 105. فهل هناك دليل أقوى من ذلك؟ إن الله تعالى يذكر في القرءان مباشرة بأنه كتب في الزبور من بعد "*الذكر*" فما هو هذا "الذكر"؟!....إنه ذكر قصة الحسين عليه السلام وما حدث له كما جاء في المزمور رقم 22 من الزبور ، تماماً كما قال الله تعالى "*ذكرُ رحمة ربك عبده زكريا*"

فالذكر في الزبور هو ذكر مظلمة الحسين (ع) وما يجري عليه والنبؤة التي تشير إليه في المزمور رقم "22".

فهل يبقى هذا المزمور وبطله لغزاً بعد الأن أيها المسلمون ويا أهل الكتاب؟؟!

وها هو الله يشير إليه في القرءان وإلا فما هو هذا الذكر الذي عناه الله في هذه الأية من سورة الأنبياء؟!

وإن كان لا يزال لديكم شك وريبة فخذوا هذا الدليل الساطع على أن "الذكر" المذكور في الأية الكريمة هو بالتحديد المزمور رقم "22" ولا شئ غيره والذي يحمل مأساة الحسين (ع). إن الله تعالى يقول أنه في الزبوركتب من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون....فأين كتب الله في الزبور وعده بأن الأرض يرثها عباده الصالحون؟

إن كان قد كتبها في مزمور قبل المزمور رقم "22" ، رقم "1" أو "2" أو "3" أو أي رقم قبل "22" ، فحجتنا إذن داحضة وبرهاننا باطل لأن الله يقول " *بعد*"....فإذا كان الذكر هو ذكر الحسين (ع) في المزمور رقم "22" كما ندعي ونؤكد ، وجب أن يكون وعد الله بالإرث للصالحين يأتي في مزمور بعد المزمور"22".

وكلمة "*بعد*" تفيد أنه بعده ولكنه قريب منه فهو ليس مثلاً المزمور رقم مائة أو

أكثر أو حتى ثمانين أو خمسين ولكنه يجب أن يكون قريباً جداً من المزمور رقم "22"....ولو كان بعيداً إذن بَطُلَت أيضاً حُجتنا ودحضدت.

فأين نجد وعد الله بميراث الأرض لعباده الصالحين في الزبور؟.......إننا أيها السادة والسيدات والإخوة والأخوات نجده في المزمورين رقم "25" و"28"......أي بعد المزمور رقم "22" وقريباً منه جداً!

فهل يبقى هناك شك في أن "*الذكر*" الموجود في الأية القرءانية يشير إلى النبؤة والذكر والقصة والملحمة الموجودة في المزمور رقم "22" والتي أثبتنا بالدليل القاطع أنها تشير إلى كربلاء الحسين (ع) وإلى ما حدث في يوم العاشر من محرم سنة 61 هجرية ولا تشير إلى أحد سواه على الإطلاق.

والحمد لله الذي جعل الحق بيناً واضحاً ليرغم به أُنوف الظالمين والحاقدين والمبطلين والمنافقين والفاسقين والكافرين.

وهكذا تتواصل الكتب السماوية وتؤكد بعضها بعضاً وتشير بعضها إلى بعض. وتحل بعضها ألغاز وأسرار بعض والحمد لله رب العالمين.

أيها المؤمنون والمؤمنات...أيها المسلمون والمسلمات...إننا هنا أمام نعمة ومعجزة إلهية كبرى لا يجب أبداً أن نهملها أو نتجاهلها أو نمُرعليها مرور الكرام. فهى هدى ونور ورحمة وتعليم من الله لمن يريد أن يهتدي ويرى النور ويتمتع بالرحمة ويتعلم من الله. ولا عذر لأحد بعد اليوم بعد أن ظهرت الأيات الواضحات البينات. فإن نكن لم نهتدي بعد فلزم الأن أن نهتدي. وإن كنا والحمد لله قد إهتدينا لموالاة محمد وأل محمد ولمحبتهم وهُدينا إلى الصراط المستقيم ، فإننا الأن نزداد هدىً ونزداد رسوخاً وإيماناً ويقيناً بالحق الذي نحن عليه وهو أمر هام جداً فلا تزغ قلوبنا نتيجة تشكيك المشككين ولا يهتز إيماننا ولا عقيدتنا نتيجة الحملات الإعلامية وتهجمات التكفيريين والمنافقين والفاسقين وأعداء الحق والحقيقة الذين هم في نفس الوقت أعداء الحسين

(ع) والموالين لإعدائه وهم شيعة قتلته وظالميه ومن سفك دمه الذين ذمهم الله ولعنهم في كل كتاب سماوي. ولنا في المزمور رقم "22" من زابور داود (ع) أكبر وخير دليل على ذلك. وقد جعلهم الله أقل مِن أقل حيوان جزاء ظلمهم وجحودهم ونكرانهم وعنادهم وكفرهم وحقد وسواد قلوبهم.

فلتلزموا الحق الذي أنتم عليه ولتعُضوا عليه بالنواجذ لأنه فعلاً وحقاً الحق والهدى من الله وهو الصراط المستقيم والعروة الوثقى التي لا إنفصام لها...نوصيكم بهذا ولتتواصوا به...وتذكروا دائماً المزمور رقم "22" من الزبور ومن الكتاب المقدس ونبؤته فهى لكم دون غيركم وهى دليل وبرهان على صحة حقكم الذي أنتم عليه وسائرون على نهجه......مزمور "*إلهي إلهى*"...إقرئوه واحفظوه وافهموه وافرحوا به وابكوا منه وجادلوا به خصمكم فتخصموه وتَجّبهَوه وتردوه خائباً مخذولاً وقد قامت عليه الحجة من كتاب سماوي أخر ليس بكتاب المسلمين.....ولا هو كتاب الشيعة.....ولكنه كتاب الله الذي أنزله على نبيه داود (ع) وجعل تصديقه والإيمان به جزءاً من الإسلام لا يكون المسلم مسلماً إلا بذلك فقال جل وعلا: "*أمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كلُ أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله...لا نفرق بين أحد من رسله...وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.*" سورة البقرة أية 285.

أما أنت يا أبا عبد الله...أما أنت يا حبيب الله...أما أنت يا ثار الله...فماذا أقول لك؟ وبماذا أعتذر منك؟ عن تقصيري وتقصيرنا...وتقصير البشرية جمعاء بنصرتك وبحقك وعن جهلنا جميعاً بقدرك وبمكانتك...إن نفسي لعاجزة أمام أنوارك...وإن عقلي لضعيف أمام وصفك أو مدحك...وإن روحي لمسلوبة مأخوذة أمام جلال مقامك ومكنون سرك...وإن قلمي كلما أردت أن أُحركه ليكتب يأبى لأنه يريد أن يسجد على سطور ورقه تحية إعظام وحُب وتقدير لك ولا يرى إلا هذا سبيلا وحيداً للتعبير عن حبه لك وخشوعه بين يديك. إن الكلمات أضعف وأقل شأنا

من أن تعبر عما هو في قلبي وعقلي وروحي وخواطري تجاهك وتجاه عظمتك وتضحياتك وصبرك وجهادك وحبك لربك. هنيئاً لمن أنت له إمام وقدوة...وهنيئا لمن أنت له حبيب وخليل وأسوة حسنة. إنني فخور بإنتمائي إليك...وأشعر أني فزت برضى ربي وبسعادة الدارين لإن حبك في قلبي وأنوارك تملاء نفسي وتضئ روحي وحياتي وكياني كله...وما أحلاها من سعادة لمن ذاقها وعرفها!

وأما أنت يا حسين...وما أحلاها من كلمة...ماذا أقول بعد أن مَجّدك ربك وخلد ذكرك في كتبه السماوية؟ ونحن لا ندري من ذلك شيئاً.

ما عسى أن أقول بعد أن مدحك ربك وأثنى على دعائك وعبادتك وأدبك وخشوعك وتسليمك له وشكواك إليه وصبرك على جراحك وعلى من خانوك وعلى ما أصابك وأصاب أحباءك وأهل بيتك من بعدك. أثنى الله عليك في كل أحوالك...وثناء الله وذكره لك صلاة...فالله يصلي عليك في كل أحوالك...وصلاة الله عليك هى رحمة ومحبة ومغفرة لكل من أحبك وصلى وسلم عليك.

صلى الله عليك وسلم وأنت تسير بعائلتك إلى أرض الحتوف وأنت عالم بما سيكون صابراً على غدر الأمة وإستهانتها بك.

وصلى الله عليك وسلم وأنت مُحاط ومُحاصر بأعدائك وبمن خانوك وإنقلبوا عليك يقاتلوك بعد أن دعوك لينصروك.

وصلى الله عليك وسلم وأنت رابط الجأش تدعوهم إلى الحق والدين والسلام والحياة وهُم يدعوك إلى الباطل والذلة والقتال والموت وهيهات منك الذلة!

وصلى الله عليك وسلم وأنت في ميدان القتال وأنصارك وأبنائك وأهل بيتك

يُقتلون عُطاشى بين يديك ليفدوك بأرواحهم وأجسادهم وما يملكون وأنت صابر على فراقهم ومحتبسهم عند الله وهُم أحبائك وخلصائك وأبنائك وأحب الناس إليك.

وصلى الله عليك وسلم وأنت تقاتِل وحدك عطشان ولا ناصر ولا معين أمام جيش حاقد جرار ومجموعة من أشر كلاب الدنيا وتتصدى لهم كأشجع ما يكون الفارس المغوار المجاهد في سبيل الله.

وصلى الله عليك وسلم حين أصابك سهمهم في قلبك.....فسقطت من على جوادك............وكأن الدنيا والدين والحق والعدل والرُسل والكُتب والفضيلة وكل ما له قيمة قد سقط معك!

وصلى الله عليك وسلم حين توسدت تراب الموت تئن من جراحك صابراً عليها والأشرار ينهالون عليك بسيوفهم وسهامهم ورماحهم.

وصلى الله عليك وسلم حين إحتُزّ رأسك الطاهر وجرت دمائك الذكية وأنت صابراً محتسبا.

وصلى الله عليك وسلم حين فزت بالشهادة ورجعت نفسك المطمئنة إلى ربها راضية مرضية.

وصلى الله عليك وسلم ورأسك المرفوع فوق القنا ما زال يردد الدعاء والتسبيح وأيات الذكر الحكيم.

وصلى الله عليك وسلم وأنت لا تبالي بما أصابك في جنب الله ولا فقدت في لحظة حبك الدائم له وعبادتك المستمرة له وثقتك الكاملة التامة به......وكأن إيمانك بربك وحبك له ومعرفتك به كالجبال الراسيات لا يحركها شئ وينكسر عليها كل شئ......فلا عجب إذن أن أحبك ربك ورفعك مقاماً عليا وجعلك علماً ومثلاً وقدوة.....وجعلك مباركاً أينما كنت...وجعل لك الشفاعة في الدنيا والأخرة.....وجعل حبك في قلوب الصفوة من خلقه.....وجعل قبرك ومثواك مزاراً ومُتعبدا...ولكل مؤمن عارف بربه قبلة...وجعل ذكرك علياً...وفي كل وحي سماوي حجر زاوية.

فالسلام عليك يا حسين يا مظلوم يا مجاهد يا صابر يا مؤمن يا محتسب يا عطشان يا بطل يا مُقاتل يا جريح يا مكلوم يا مُصاب يا مُتألم يا شهيد يا مسلوب يا مُهشم العِظام والأضلاع يا صاحب الرأس الذي فوق القنا مرفوع...يا مردد الدعاء والصلاة والقرأن حتى بعد الشهادة والموت...يا خالد في قلوب المؤمنين...يا من ناره لا تبرد أبداً...يا من ضريحه جنة ومزاره فردوس أعلى...يا أمل المؤمنين وقبلة محبيك وشيعتك الأوفياء الطيبين.

السلام عليك يا روح الله يا حبيب الله يا ثار الله يا حجة الله...السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك...السلام على روحك الطيبة وجسدك الطاهر الذي طَهُرَت به السموات والأرضين.

الصلاة والسلام عليك يا سيدي ومولاى وحبيب قلبي في الدنيا والأخرة.

والصلاة والسلام عليك يا سيدي ومولاي وحبيب قلبي يوم أزورك وتشفع لي في الدنيا والأخرة.

والصلاة والسلام عليك يا سيدي ومولاي وحبيب قلبي وإمام حياتي وروحي ودموعي.

والصلاة والسلام عليك يا سيدي ومولاي يوم ولدت ويوم تموت ويوم تُبعثُ حياً.ً

والسلام عليك يا مولاي وإمامي ورحمة الله وبركاته

والسلام عليكم أيها الإخوة المؤمنون والمؤمنات جميعاً

في كل زمان ومكان ورحمة الله بركاته

وصلى الله على نبينا محمد وعلى الأطايب من ذريته وأله

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المفجوع بفقد سيده وإمامه ومولاه

"خادم الحسين عليه السلام"

د. حاتم أبو شهبة

<u>أخر دعاء للإمام الحسين (ع) في كربلاء:</u>

لما اشتد بالحسين الحال رفع طرفه إلى السماء وقال: "*اللهم متعال المكان عظيم الجبروت شديد المحال غني عن الخلائق عريض الكبرياء قادر على ما تشاء ، قريب الرحمة ، صادق الوعد ، سابغ النعمة ، حسن البلاء. قريب إذا دعيت ، محيط بما خلقت ، قابل التوبة لمن تاب إليك ، قادر على ما أردت ، شكور إذا شُكِرت ، ذكور إذا ذُكرت ، ادعوك محتاجاً وارغب إليك فقيرا! وأفزع إليك خائفاً وابكي مكروباً ، واستعين بك صعيفاً واتوكل عليك كافياً اللهم احكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عترة نبيك وولد حبيبك*

محمد صلى الله عليه وأله وسلم الذي اصطفيته بالرسالة وائتمنته على الوحي ، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً يا ارحم الراحمين. صبراً على قضائك يا رب لا إله سواك يا غياث المستغيثين ما لي رب سواك ولا معبود غيرك صبراً على حكمك يا غياث من لا غياث له يا دائماً لا نفاد له ، يا مُحيي الموتى ، يا قائماً على كل نفس بما كسبت احكم بيني وبينهم وأنت خير الحاكمين."

In the name of Allah, the Beneficent the Merciful

The Mystery of the Prophecy of Psalm 22

By: Dr. Hatem Abu Shahba

Dear brothers and sisters, after blessings on Muhammad and his purified progeny, Peace be upon you…

Praise be to Allah (Glory be to Him), the First before creation and formation, and the Last after the end of everything. Praise be to Allah (Glory be to Him) who created the creation, gave them sustenance, and willed the decrees. Nothing in the heavens and earth is hidden from His absolute Knowledge and He is aware of everything.

Praise be to Allah (Glory be to Him) who created man in the best stature, then He (Glory be to Him) taught him expression after he was nothing. He (Glory be to Him) instilled in him the two conspicuous ways, either he be grateful or ungrateful. Then He (Glory be to Him) sent to him messengers and guides to guide and show him the right path. He (Glory be to Him) supplied him with divine Books and Scriptures containing wisdom,

inimitability, and stories of those in the early days as well as those who come later. These holy Books also contain prophecies and hints regarding what will happen in the future which no one knows except Allah (Glory be to Him) alone. They serve as proofs to confirm the authenticity of divinely chosen Prophets and Messengers. These miracles can be recognized by the intellectual human being who can then believe in the truth as it came from the Lord. Since the divine Books have explained what has happened in the past and have given prophecies of what will come, they stand as evidence against all human beings. Therefore, none can argue that God did not give him/her any way of knowing the Truth and the right path.

One of the divine Books that Allah (Glory be to Him) revealed, which contains light and guidance, is the *Zaboor* (Psalms). The *Zaboor* is a Book of God which He (Glory be to Him) revealed to Prophet Dawood (David). Allah (Glory be to Him) has *Wa atayna Dawood Zaboora*" (*And to David"* (وأتينا داود زبورا) ,said in the Holy Quran *we gave the Psalms*) [4:163] So what is the *Zaboor* (Psalms)? How does it look like? ?And where can we find it

As we mentioned, the *Psalms* is a Book from God which He (Glory be to Him) revealed to His Prophet David (Peace be upon Him). As for how this book looks like, it is divided into parts or chapters referred to as "*Mazameer*" [single tense is *Mazmoor* (Psalm)]. Each *Mazmoor* (Psalm) is designated a number, beginning at one and ending at 150. As for why these chapters were named *Mazameer* (Psalms), it is because Prophet David (Peace be upon Him) used to intone the *Mazameer* (Psalms) in a regulated tone and in a clear and beautiful voice that was filled with sorrow, while he was weeping out of humility. The mountains and birds used to recite Tasbeeh (glorification) and submit to Allah (Glory be to Him) along with him, as Allah (Glory be to Him) states in the :Quran

Wa laqad atayna" (ولقد أتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد) *Dawood menna fadlan ya jebaal aweby ma'aho wal tayr wa Alana laho al hadeed*" (*We endowed David with blessings from us: 'O mountains, submit with him, and you too, O*

إنا سخرنا ,*birds.*' *We softened the iron for him.)* [34:10] He (Glory be to Him) also said *Inna sakharna"*) (الجبال معه يُسبحن بالعشي والإشراق. والطير محشورة كلٌ له أوابٌ *al jebaal ma'aho yosabehna bil ashey wal eshraaq. Wal tayr mahshooraton kolon laho awaab*" (*We committed the mountains in his service, glorifying with him night and day.* [*Also the birds were committed to serve him; all were obedient to him.*" [38:18-19

As for the *Zaboor* (Psalms), it composed of a collection of prayers, supplications, invocation, in addition to wisdom, admonition, teachings, glorification, veneration, and grateful praise to Allah (Glory be to Him). It also mentions and enumerates His signs and bounties, as well as containing some stories of past events and prophecies to come. As is the tradition of divine inspirations in every Book, these prophecies are not direct and they are mysterious and vague to a certain degree. They take the form of hints, clues, pointers, metaphors, and allegories. It often requires a lot of analysis, thought, comprehension, intelligence, religious, historical, and common knowledge in order to fully understand these prophecies and make correct deductions from them. This applies to all the prophecies of divine revelations. It is not permissible to simply imitate and copy others without recognition, deep understanding, and study that is based on the intellect, knowledge, and logical reasoning. If you successfully analyze a prophecy and reach the correct conclusion, then if the prophecy was already fulfilled in the past, this should increase your faith in Allah (Glory be to Him), His Messengers, His Revelations, and the Day of Judgment. This will be a great blessing from Allah (Glory be to Him) upon you. On the other hand, if the prophecy was not fulfilled until now, then you are waiting and anticipating its occurrence during the days of your life. And if the prophecy does take place while you are alive and you were able to recognize and believe in it, then you have surely attained a great bounty from Allah (Glory be to Him) that is unlimited. However, if you do not live long enough to see the fulfillment of that prophecy, then you will attain the reward of those who are waiting and anticipating the fulfillment of the prophecies, and you will be among those who believed in the unseen.

The *Zaboor* (Psalms) including all its 150 chapters resemble to a great extent the supplications by Imam Zain Al Abideen (Peace be upon Him) in the *Sahifa Al Sajjadiya*

in its style, content, and literature. That is why the *Sahifa Al Sajjadiya* was named "*Zaboor Aal Muhammad*" (the Psalms of the Household of Muhammad). As for where you can find the *Psalms of David*, it is now part of the Old Testament in the Holy Bible. It has been translated from Hebrew to several languages, including Arabic. One should consider the distortions and alterations that occur during the process of translation.

As you now have a clearer picture of how the *Psalms of David* are comprised, and why they are important, I would like to thoroughly discuss one in particular. First and foremost, I do not claim to be fully acquainted with all the 150 Psalms and I pray that they will be studied and analyzed carefully. What brought my attention to the Psalms of the Old Testament, was a debate with a Christian man who presented his proofs to support the occurrence of the suffering, passion and crucifixion of Prophet Jesus (Peace be upon Him). As a Muslim, my belief is there was no torture and crucifixion of Prophet Jesus (Peace be upon Him), but instead Allah (Glory be to Him) raised him to heaven by His Power and Mercy. One of my debater's proofs was Psalm 22 in the Old Testament, which he claimed .was a prophecy to Jesus' suffering and crucifixion. He told me to, "Read this Psalm which we call '*My God, my God*'. You will find a clear prophecy in it regarding the appearance of the Messiah and his torture and crucifixion. This is before the birth of Prophet Jesus (Peace be upon Him) by hundreds of years. So, does the *Psalms of David* lie in its prophecy? After all, you Muslims claim to believe in the *Zaboor* (Psalms) as a divine revelation from God. Isn't this a clear proof on the validity of our belief in the torture and crucifixion of the Messiah? Doesn't it also stand as a proof on the incorrectness of your Muslim belief that Jesus (Peace be upon Him) was not crucified. In addition, it shows that your Quran contradicts what has come in the other divine Books, yet you claim that the Quran came to confirm these books?!"

He handed me the Holy Bible and I started to read, Psalm 22, '*My God, my God*'. After I finished reading it, my heart was shaken and tears started pouring from my eyes. Thoughts rushed through my brain like a waterfall. I felt that my tongue was paralyzed due to the brainstorm which occupied my mind. I struggled to gather my thoughts as my eyes fell upon each word in this great Psalm and eternal prophecy, miracle and divine gift to every believer! Although it is sad and painful, this prophecy keeps us steadfast on

the true path, strengthens our faith, and increases our certainty. As soon as I finished reading this Psalm, my heart suddenly felt deep pain, bitterness, and limitless sorrow. I was speechless. I felt a great need to I calm down and wake up from the shock and reorganize my thoughts and ideas. I requested for my debater to allow me some time to re-read the Psalm and study it, with a promise to resume the debate later. It seemed like God has sent me this debater to show me this treasure, without him intending to do so. This was because the debate itself was fruitless but more importantly is that through this debate, God has led us to find this precious fountain of bounties in the midst of the barren desert of life. After all, God provides sustenance to whomever He so pleases and from where he least expects it. Praise be to Allah (Glory be to Him), the Lord of all Worlds!

Before we start researching and analyzing the mystery of the prophecy of Psalm 22 (which is evident to us but we fail to recognize or pay attention to it), we will present to you the complete text (Arabic and English) of this wonderful Psalm containing this eternal and miraculous prophecy, as it is narrated in the Holy Bible.

نص المزمور الثاني والعشرون من الزبور المُنزّل على داود (ع)

صفحة 846 من العهد القديم في الكتاب المقدس

"إلهي إلهي ، لماذا تركتني بعيداُ عن خلاصي عن كلام زفيري؟ إلهي في النهار أدعو فلا تستجيب وفي الليل أدعو فلا هدوء لي- وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل- عليك إتكل أباؤنا فنجيتهم- إليك صرخوا فنجوا- عليك إتكلوا فلم يَخزوا- أما أنا فدودةٌ لا إنسان- عار عند البشر ومُحتقر عند الشعب- كل الذين يرونني يستهزئون بي -

يفغُرُون الشفاه ويَنغِضُون الرأس قائلين: "إتكل على الرب فلينجه ، فلينقذه لأنه سُرَ به"- إنك أنت جذبتني من بطن أُمي وجعلتني مطمئناً على ثدي أُمي- عليك معتمداً أُلقيت من الرحم ومن بطن أُمي- لا تتباعد عني لأن الضيق قريب- لأنه لا مُعين. أحاطت بي ثيران كثيرة -أقوياء باشان إكتنفتني- فغروا عليَ أفواههم كأسد مفترس مُزمجر، كالماء انسكبت عليَّ ، إنفصلت كل عظامي- صار قلبي كالشمع- قد ذاب قلبي في وسط أمعائي- يبست مثل شقفةٍ قوتي ولصق لساني بفمي- وإلى تراب الموت تضعني - لإنه قد أحاطت بي كلاب- جماعة من الأشرار إكتنفتني- ثقبوا يدي ورجلي- هُشِمت كل عظامي- وهُم ينظرون ويتفرسون في- يُقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يتنازعون.

أما أنت يا رب فلا تبعد- يا قوتي أسرع إلى نصرتي - أنقذ من السيف نفسي- من يد الكلب وحيدتي - خلصني من فم الأسد ومن قرون البقر الوحشي- إستجب لي."

<u>Psalm 22 From the Old Testament (the Suffering Servants)</u>

My God, my God why have you left me away from my salvation, from the words of my supplication?

My God, in the daytime I pray with no answer; and in the nighttime I pray without rest.

You are the Holy One sitting between the prayers of Israel.

Our fathers relied upon you, then they were saved. They called upon you, then they were secured.

They depended upon you and you have never failed them.

As for me, I get treated as a worm, not as a human being. For humans, I am a shame and for my people, I am scorned.

All those who see me mock me. They open their mouths shaking their heads saying "He relied upon his Lord, so let his Lord save him. Let his Lord secure him, since he trusted Him."

You have brought me from my mother's womb. You fed me comfortably from her breast.

Relying upon you, I have been delivered from her.

Do not be far from me as toughness is near; as there is no supporter.

I have been surrounded by a lot of bulls. Very strong like Bashan they invaded/overtaken me.

They open their mouths like a roaring lion.

They fall upon me like a waterfall. All my bones have suffered. My heart became like a candle which melted inside my gut.

My power has dried and my tongue stuck to my mouth. I have been led to the dust of

death.

A group of dogs have surrounded me. A bunch of evil men have encompassed me.

They stabbed my hands and my legs.

All my bones have been crushed; they were looking and staring at me.

They divided my garments amongst them and they competed over my clothes.

As for you my Lord, you are never far. Oh my strength, hasten to my rescue.

Save myself from the sword, save my beloved and lonely female from the claws of the dog.

Deliver me out of the lion's teeth, and save me from the horns of the wild cow.

Answer me.

This was a translation of the complete Arabic text as it came in the Holy Bible. We will analyze the Arabic text and its translation, taking into consideration that the Arabic language is very close to the original Hebrew language which the Psalm has been written in. It is well known that the Hebrew language is considered to be the mother language of the Arabic, just like Latin is the mother language of several European languages. We will begin by providing a detailed careful explanation and interpretation of the text so that it is clear without any ambiguity. We will try to make conclusions that are obvious. Our analysis and careful examination of the text will be reasonable, objective, and strictly focus on the text. We seek the help of Allah (Glory be to Him) in this endeavor.

Analysis of the Text

1) The text begins with seeking refuge, praying, and turning to Allah (Glory be to

Him) the One God by the statement: "***My God, my God.***"

2) Then it starts by complaining and raising the need He asks his Master Lord in a manner that is coming from a humble servant in front of the powerful King. The matter here is not a question, for God is not to be questioned about what He does; rather humans are to be questioned. Instead, it is an inquiry that indicates the status of lordship and humility. We should pay attention to this and not think that the question here is in the manner of reprimand (God forbid). Rather, it is an inquiry that resembles the supplication of Prophet Muhammad (Peace be upon Him and his purified progeny) on the day of Taef when he prayed, "*So to whom to you consign me? To the strangers who would ill treat me, or to an enemy who has an upper hand over me*?!" Here, the Prophet (Peace be upon Him and his purified progeny) inquires in a humble and subservient manner that is filled with love. It is a rhetorical expression to describe the absolute submission to God and satisfaction of His Will. This method is well-known in the Arabic language and those who master its literature. The questioning here is not an expression of true questioning as it may appear to us at first thought. In the Arabic language, asking a question and making inquiries are of many types and has many different goals. This is very clear in many Quranic verses which contain several types of inquisitive expressions that may act as a warning, admonition, blaming, sarcasm, worshipping, or pleading.

This humble and submissive servant asks: "***Why have you left me away from my salvation (khalas), from the words of my supplication (kalam zafeeri)?***"

The word "*khalas*" means salvation; salvation from the enemies, the envious, and the corrupt people; salvation from the trials and tribulations of this world. As for the "*words of my supplication*" (*kalam zafeeri*), it is a metaphor for worshipping by supplicating, glorifying, praising, affirming the oneness of God, constant prayer, and uttering anything that pleases Him By definition, the word "*zafeer*" means to exhale, and it is used here as a figure of speech, since talking usually happens during the process

of exhalation. In the Arabic language, the word *zafra* can also mean a sigh of sorrow. So the meaning and interpretation is as follows: Oh my God and my Lord, why have you left me to your enemy and mine? Why are you not coming to my rescue and saving me from them by Your Power and Mercy? Why are you not saving me from the trials of the world and providing me a safe exit to Your Mercy, and that is the great salvation? Why do you keep me busy with my worldly matters, its mischief, Your enemies and mine in it, which keeps me preoccupied from my continuous worship to You, my regular prayer and glorification to You, and my constant moaning to You?

3) "***My God, in the daytime I pray with no answer; and in the nighttime I pray without rest.***"

This type of speech indicates pleading, imploring, and insistence for rescue. He expresses a state of continuous prayer day and night to God without restlessness or boredom. His state of mind expresses the urgency for a quick response, which indicates that the supplicant is being subjected to a very tough, critical, and dangerous situation that requires such pleading to God for a speedy response. If we connect that to the supplication in the beginning, we can easily conclude that the supplicant is being subjected to a tough raid from his enemies who are the enemies of God. That's why he seeks rescue from God to help him against them. It looks like the confrontation is eminent, and so he is pleading for an immediate response from God.

4) "***You are the Holy One sitting (jalis) between the prayers of Israel.***"

This is an expression of glorification and veneration to God. Israel refers to Prophet Jacob (Peace be upon Him), and the word "*jalis*" (sitting) means to be present or to be mentioned. So the meaning is as follows: You are the Holy One who is mentioned in the glorifications and supplications of Prophet Jacob (Peace be upon Him).

5) “***Our fathers relied upon you, then they were saved. They called upon you, then they were secured. They depended upon you and you have never failed them***.”

Here, he worships God by mentioning and remembering His bounties, signs, and virtues. There are many similar expressions in the Holy Quran, *Sahifa Al Sajjadiya*, and the supplications of the Imams (Peace be upon them). He also states a fact that is well recognized and that is that Allah (Glory be to Him) gives victory to the believers and those who sincerely call upon Him and submit to Him. He (Glory be to Him) responds to those who call for His help and seek His assistance. It highlights the fact that the party of God are the winners in this world and the Hereafter. Furthermore, it comforts and reminds the self that the victory of God is coming soon, and that the believer must be patient in waiting for the relief, just like He (Glory be to Him) gave victory to those in the beginning of time after their submission and patience.

6) “***As for me, I get treated as a worm, not as a human being. For humans, I am a shame and for my people, I am scorned.***”

This is the beginning of drawing the picture and describing the situation. So, the one who is praying here depicts himself as being helpless and oppressed. People fear from being associated with him or being accused of supporting him, due to trouble that may affect them as a result of that. Actually, this resembles the statement of the Prophet (Peace be upon Him and his purified progeny) in his prayer at Taef, (وهواني على الناس *wahawani ala al naas*) “*belittling that I have been subjected to by the people*”. He is looked down upon with scorn due to his lack of support and military strength. So out of pain and despair, he likens himself to that of a worm in the people’s eyes.

From this picture, it becomes very clear that the one who is supplicating to God is not Prophet David (Peace be upon Him), as David was a great king in addition to being a prophet. As a result, he was the focus of the peoples’ attention, praise and respect since he held authority and kingship. Therefore, we can conclude that even though this Psalm

was recited by Prophet David (Peace be upon Him), it talks about someone else; someone who is praying and describing his loneliness among his enemies and people. This is exactly why the Christians claim that this prophecy is talking about Prophet Jesus (Peace be upon Him) and foretells what will happen to him.

7) "***All those who see me mock me. They open their mouths shaking their heads saying "He relied upon his Lord, so let his Lord save him. Let his Lord secure him, since he trusted Him."***

This is a continuation of describing the situation as before. The supplicant here, who is definitely not Prophet David (Peace be upon Him), continues to complain to God from his people. They are mocking and ridiculing him for his lack of strength and support. Worse than that, they scorn him because he is seeking the help of God and is depending on Him in all his matters. The people are not believers; rather they are merely dogs who run after this materialistic world, although they may be known by a name other than their reality. They criticize him because he believes in his Lord and finds delight and happiness in Him. They challenge the ability of his God to save him from their hands and so they said out of dareness and belittling of God as Pharaoh (Curse be upon him) said, "*Leave me to slay Moses; and I challenge him to call upon his Lord*" [40:26]. From this, we can deduce that the person who is praying to God is surrounded by many enemies who are ready to attack him. In their eyes, the sin he committed is believing in God, loving Him, and depending upon Him. In the meanwhile, they are proud of their great number, his weakness and lack of support. They think that because of their huge army and force, coupled with his lack of support, that even God cannot save him from their hands. They admit that they are the enemies of God. So what is the difference between the previous phrase and this phrase? The previous phrase (*As for me, I get treated as a worm, not as a human being. For humans, I am a shame and for my people, I am scorned*) talks about the condition of the nation and people as a whole. But this phrase (*All those who see me mock me. They open their mouths shaking their heads saying "He relied upon his Lord, so let his Lord save him.*

Let his Lord secure him, since he trusted Him) talks about the condition of the enemies and soldiers who directly surround our heroic believer.

8) "***You have brought me from my mother's womb. You feed me comfortably from her breast. Relying upon you, I have been delivered from her.***"

Once again, this is another way of remembering and a reminder to the Nafs (self) of the bounties of God. The heroic believer recognizes and acknowledges the fact that it is the Will of God that enables your mother to feed you and provide for you. There are many similar examples in the *Quran*, *Sahifa Al Sajjadiya,* and *Dua Kumail*. Mentioning and remembering the bounties of God during supplication pleases Him and hastens the response and acceptance of your prayer. This is especially true when it is accompanied by praising and showing gratitude to God during prayer. We can refer to *Dua Al Jawshan Al Sagheer* in order to recognize the importance and value in that.

9) "***Do not be far from me, as toughness is near. I have no helper.***"

Here, he is begging and seeking the help of God and supporting it with reasons. Our heroic and struggling believer mentions two reasons: The first one is that the toughness is very near and danger is eminent. The enemy is at the door and they are abundant as we now know. They are very vicious because they are hateful and bear animosity to God. Secondly, nobody came to his rescue and this indicates that our heroic believer is standing alone against these evil enemies. The whole phrase clearly points to the fact that there was and armed confrontation between two parties. One of them is huge, great in number, and vicious; while the other party is very few in number and may only be the heroic believer himself. After all, if there was no eminent confrontation, then why would he ask God for help and complain to Him that he has no support? If the matter involved a believer who is about to be executed, then it is common sense that he asks help from God in facing death which is inevitable as there is

no escape from it.

10) “***I have been surrounded by a lot of bulls. Very strong like *Bashan they overtook me. They open their mouths like a roaring lion. They fall upon me like a waterfall.***

* The Bashan were strong, barbaric tribes that used to live in that place during that time. This term is used here as a figure of speech to express the toughness of strength and level of wickedness.

Here, the description starts to become more precise. Our heroic believer portrays the battlefield which leaves us no doubt that it was a confrontation between two parties, and it can not be applied to a case of execution. Our hero says that he is surrounded by many bulls. This is a great figure of speech and rhetorical expression which compares the army that is against him and against God and is surrounding him, as a strong bull that is very great in number. However, they are mindless and do not understand, exactly like an animal! Using the word “bull” in this context is a clear indication of the excessive power which has no mind or thought process. It looks like this was the condition of the military forces surrounding our heroic believer. As long as it is a divine inspiration, then it is certainly truth, and not just a thought or imagination. Exactly like when the Holy Quran mentions words and phrases through the tongue of the prophets and righteous people, so they are true in its entirety.

ektanafatny” (overtook me) means that the enemy has″ (إكتنفتني) The word
come very close and is about to overtake me. This indicates another development in the
battle which has began. So long that it

started and the situation reached the point of Ektenaaf (overtake), this indicates that the few supporters of

our hero have been killed and the hero now stands alone in direct contact with the enemy. This is the

beauty of the Arabic language in that one word can give you different meanings which

help you picture the scene and situation which you do not see, but you can conclude much from it.

Now, is there any doubt left in your mind that the matter involved a battle between two parties or groups and that it wasn't just a description of an execution or a *ehaata*" (encirclement) at first, and then penetration" (إحاطة) crucifixion?! Between the later, there were events that took place which the intellectual mind could imagine although it is not mentioned. This indicates the presence of a real battle between a big and evil military force that is against God (based on deduction of these phrases) and a very small and oppressed force that is under the commandership of our patient and .(heroic believer who loves and worships God (based on deduction of these phrases

Furthermore, our hero implies that what is inside their hearts is shown on their *Faghr Al*" (فغر الفاه) .faces. They were widely opening their mouths out of anger *Faah*" means to open the mouth widely in such a way that exposes the teeth and canine, out of extreme anger, hatred, animosity, and readiness to attack. Once again, he compares them to a roaring lion that is hungry and eager to tear its prey. The "*Mozamjer*" refers to the roaring sound of a lion. We should notice that this time the believer chose to compare them with a lion, after associating them will a bull previously. Why is that? This indicates that after the enemy surrounded and penetrated the believer, they have now become stronger and more vicious. That is because the believer is now totally alone, and so they are displaying their strength in front of him after he has lost his few supporters in the beginning of the battle. So his enemies now feel much stronger than before, which explains why the previous bull has now become a lion. But if you notice, they are still animals that have no mind or understanding. They *kal*" (كالماء إنسكبت عليّ) ,only know the language of the jungle. As for his statement *maa ensakabat alaya*" (*they fall upon me like a waterfall*), this clearly describes the attack on him from these barbaric criminals. They attacked him in such a way like water that pours strongly from high to low, or like a waterfall in its strength and destructive power. So does all this fit with the description of an execution and crucifixion? Or does it fit with the case of a confrontation and battle between two unequal forces? In this phrase, there are three stages in the battle: encirclement, then penetration, followed by

the final attack. Now, are these the stages of execution or crucifixion? Or are they !?stages of an armed confrontation between two parties

11) "***All my bones have suffered. My heart became like a candle which melted inside my gut. My power has dried and my tongue stuck to my mouth.***"

Here, the prophecy describes what happened to him as a result of this vicious attack upon him. So what do we think will be the result? The victimized believer delineates to us this tragic result which brings streams of tears to flow from the eyes. The bones have become separated and broken. The heart is being torn apart and melted like wax in the guts. This careful description could not result except by a stab of a sword or a spear or an arrow which targeted the heart directly and caused its rupture into the stomach and intestines. As for the dryness of strength and the tongue sticking to the roof of the mouth, it is a figure of speech that indicates extreme thirst and dryness which is a result of prevention of water, due to the encirclement which was indicated in the 10th verse. Our heroic believer is now fighting the big army alone while he is in the state of extreme thirst and water has been withheld from him. So he complains to God about his condition after receiving fatal and direct stab wounds.

12) "***I have been led to the dust of death. A group of dogs have surrounded me. A bunch of evil men have encompassed me. They stabbed my hands and my legs. All my bones have been crushed.***"

وإلى تراب) Our heroic believer continues to describe his condition, so he says *wa ila turab al mawt tada'ony*) "*it lays me down on the dust of death*".) (الموت تضعني This indicates that afterwards, he fell down to the ground and laid on the dust…the dust of the battlefield. This is another proof that it was indeed a battlefield and not an execution or crucifixion. The "*dust of death*" means that he will die on this dust which he fell on and laid down and that he will be buried in it. The pronoun here for the word

tada'ony" (*it lays me down*) refers to the fatal wounds that he suffered, and" (تضعني)
.not God (as it may seem) whom he is praying to

Once again, in his last moments, our hero describes those who are surrounding him and are fighting against him as "*dogs*". This is after describing them first as bulls, then a fierce lion. All of the rhetorical expressions continue to compare them with animals that have no mind or understanding. After all, let us not forget that this is the description of the Holy Bible and divine inspiration in the words of the heroic believer. So, it is the words of God that describes them. As for why they are referred to as "*dogs*" this time, it is because a dog is an impure animal. B**y** their heinous crime, they have become eternally unclean. In addition, a dog is known to pant if you attack him and pant if you leave him. They also do the same thing. Dogs usually run after the crumbs and they also do the same thing. A dog is lowly and they are the same. A dog attacks the cadaver and doesn't respect the dead. And they did the same. By this label and description, they have stooped to the lowest level of the animal hierarchy.

After that, there is a direct description that they are evil. However, it is not all the
army but a group of them who are now killing him and getting ready to attack him after his death. They are the ones who are now penetrating him. The first *ektenaaf* (overtaking) as mentioned in verse 10 refers to the army as a whole who are fighting *theeran katheera*" (*many bulls*). As" (ثيران كثيرة) him. That's why it referred to them as for the 2nd *ektenaaf* (overtaking), it refers only to a specific group from this army and they are the ones who are about to kill him. It is interesting to note that from the *thaqabo yadi wa rejli*" (*they stabbed my hands and my*" (ثقبوا يدي ورجلي) expression *legs*), the Christians have deduced that it refers to the crucifixion of the Messiah, since the crucified person is usually nailed to the cross on the hands and feet. But in the Arabic language, every stab wound in a body makes a hole (pierce). A stab of a sword inflicts a pierce in the body. Also, a spear stab inflicts a pierce in the body. When an thaqab" (hole) in the hands"(ثقب) arrow strikes a body, it inflicts a pierce in it. As for and legs, this could be a figure of speech to describe the abundance of penetrating wounds which included even the hands and legs. It is the norm that a stab of sword, spear, or arrow is directed towards the head, chest, and abdomen to result in killing. But

if the stabs affect even the hands and legs, this indicates that these stabs were very huge in number and thrown without targeting (due to the difficulty of the target and the fear from the person being targeted). This fits and agrees well with the events of the battlefield, as we have deduced from the previous verses. It does not contradict with هشمت) them as it contradicts the idea of crucifixion. Then the heroic believer says *hashamat kol edhami*" (*all my bones have been crushed*) in a separate" (كل عظامي *enfasalat"* (إنفصلت كل عظامي) ,sentence, after he said in the beginning of verse eleven *kol edhami*" (*all my bones have become separate*). So why is there a repetition and what is the difference? The first is a figure of speech to express the fierceness and toughness of the fighting and the many wounds that affected our hero during his sole confrontation with his enemies. As for crushing of the bones that is mentioned in the 12th verse, it indicates that something happened to his body after he fell down on the dust of death. Something which this group of fierce dogs did which resulted in crushing of his bones after his death! Bones typically do not get crushed except if heavy bodies fall on them .forcibly multiple times and this is what the verse points to

13) "***They were looking and staring at me. They divide my garments amongst them and they competed over my clothes.***"

A person generally does not look or stare at a dead person. But the heroic believer says that after he fell to the ground under the effect of his wounds, the group of dog-like criminals who penetrated him and are about to kill him went on staring and gloating over him. It seems that they did that for two reasons. Firstly, because none of them dare to carry out his killing directly and they were hesitant in doing so. Secondly, it was because the light radiating from the face of our heroic believer bewitched their eyes and baffled their minds. So they could not help but stare and be preoccupied with his beauty and divine light, even for a short period of time.

As for the second part of the passage, it is without a doubt an expression of complaint from the hero (after his martyrdom) against the criminals and enemies of

God. He complains to Allah (Glory be to Him) that they do not have mercy on him even after his death. So they went on looting him, taking his garments, and dividing it among themselves. They even confiscated and competed over his clothes and inner garments! This indicates firstly that they have stooped down to a very low level which is even lower than any animal that God created. Secondly, it indicates that the martyred hero was a great knight who was not poor and had a good reputation and high status in the society and nation. Hence, those animals became greedy in taking his garments and clothes and competing over them for its materialistic, moral, and social value.

14) "***As for you my Lord, you are never far. Oh my strength, hasten to my rescue.***"

Once again, the heroic believer resumes his supplication and prayer with extreme love and confidence in asking God for help. Then he invokes God to hasten in saving him and responding to his prayer. But we know that the battle has already been finalized by the martyrdom of the hero, so how can he ask God for help when the events have already taken place? It is inevitable for us to logically deduce here that after his departure from this world, there was something or someone or certain individuals whom our hero was worried about from these barbaric criminals. Therefore, the divine revelation depicts that even after his death, he is asking for quick support from God for the sake of this beloved individual or important personalities to the heroic believer. He is praying that God protects, helps, and saves them from the teeth of this apostate army who do not know any god, religion or humanitarian values. The matter is very urgent and need not be delayed as it seems that the next goal is to finish off this personality(s) who is very dear and close to our heroic believer. This is what we logically deduce from the above text.

15) "***Save myself from the sword, save my beloved and lonely female from the claws of the dog. Deliver me out of the lion's tooth, and away from the horns of the wild cow. Answer me.***"

Our heroic believer has already been martyred, so how could he ask God to save himself from the sword? It is important to note that using the word "*sword*" here clearly indicates that the matter as we logically expected involved fighting with swords between two parties, and it wasn't crucifixion. After all, if it was crucifixion, he would have said "save myself from the crucifixion." This part of the verse undoubtly indicates that there is a very important personality in the eyes of our hero who is like himself. So, he prays to God to save this beloved person from being killed by the sword in the hands of these nonbelievers. He is a person whose life represents the continuation of our hero's life who carries the important divine message. Hence, this special person can carry the message and torch of faith, religion, and worship to the general public and to the believers specifically. This person would carry the flag after him and perform the same heroic role of struggle in the way of God and become a perfect role model even in the worst circumstances. So, it is out of his extreme love and commitment to the role and message that makes him pray to God to save the one who will continue this mission after him.

Furthermore, he asks God to rescue his beloved and lonely female from the power
" (وحيدته) of the dog. Who is the "*dog*" whom he is referring to? And who is this *waheedatoh*" (*beloved and lonely female*)? And what is the importance in saving her? It seems that the "*dog*" that is intended here is a specific person from among the dogs who are out to kill him whom our hero used as a figure of speech earlier. It also seems that he is the worst of them. He may be the one who killed him after the people hesitated, as .we previously deduced. Or he may be the leader of the people or their king

waheedatoh" (*his beloved and lonely darling*), it looks" (وحيدته) As for the word
like she is a female because he said "*waheedati*" which indicates female tense in Arabic. She is very beloved to him and close to his heart that is filled with her love. He knows that she too loves him dearly and she will be lonely after him. Due to his very special relationship with her, he used the word "*waheedati*". Being that he expects what she may be subjected to after his departure, he asks God to save her from this dog that is after her. This dog that is responsible and is the reason behind this whole tragedy! This

implies that our hero and martyr expects that there will be an inevitable confrontation (يد الكلب) between this "dog" and the lonely and helpless woman. Using the expression *yad al kalb*" (*claws of the dog*) signifies absolute authority. Hence, we expect that this" particular dog is not just a leader or commander of the army. Rather, he is the king or the supreme leader of the whole oppressive regime which stands against and fights the .truth and its supporters

Thereafter, our hero resumes his prayer to God after his martyrdom to save his self from the mouth of the lion and from the horns of the wild cow. We must stop here for a moment, for our hero has won and attained eternal salvation by his martyrdom for the sake of the Creator. So what is the meaning of his prayer that God save him? It is inevitable for us to deduce that the heroic martyr has now left behind those who are a part of him and he is a part of them. After all, he is no longer with them physically and cannot give them direct protection. For example, they may be his children, women, or his family who are now in the hands of this apostate army that has no mercy and is filled with hatred and animosity towards them. They are now in the hands of the king of this army and the person who sent it. So our heroic believer prays and invokes God to He saves him, or rather, save those whom he is guardian and responsible of….those who are very dear and beloved to his heart and are now helpless. He prays that God saves them from the mouth of the lion, and this signifies the great tyrant who issued orders to send this army to fight the believers…this army that will confront those who are now alone قرون البقر) and helpless. They have no supporter or defender to save them from the *qoroon al baqar al wahsi*" (*horns of the wild cow*). This is a metaphor to" (الوحشي describe the whole apostate army who are envious and corrupt. He resembles them this time to a wild cow (in the words of divine inspiration). Once again, he is comparing them to animals; first time as a bull, second as a lion, third as a dog, and now they are wild cows. The use of the word "*quroon*" (horns) here is a rhetorical expression to describe the blind harm that is sure to affect his family and loved ones from this beast that does not differentiate between an infant, child or a woman or a sick person or an elderly. Also, the use of the word "*baqar*" (cow) has a significant meaning to it. Generally speaking, cows are animals that are supposed to be kind, giving, obedient, and

a source of bounties. But here, the cow is referred to as "*wahshi*" (wild). So the appearance is that of a beneficial cow, but the action is that of a wild beast. It is as if he wants to say that if these people had followed and abided by the truth, they would have been something else that is kind and beneficial. But they deviated from the truth and became its enemy. They turned against it and preferred the life of this world, so they became wild beasts although they look like cows. They have become a source of harm and mischief by presenting their horns instead of their meat and milk. This is a great and beautiful figure of speech from which we can conclude that this huge army was supposed to be with our hero. It was expected that they would be for him and not against him, but the people chose to follow misguidance and deviate from the righteousness. So instead, they became a source of harm which turned into his enemy that is fighting against him. He himself did not expect that from them being that they were cows, and cows are a source of goodness. This explains the use of the word البقر *al baqar al wahshi*" (*wild cow*). Then, our hero concludes by a nice" ((الوحشي (إستحب لي) imploration that is filled with respect and humility represented in the word *estajeb li*" (*answer me*). The fact that our heroic believer is continuing to pray and seek" the help of God even after his martyrdom goes hand in hand with His statement in the Quran, "*And do not think that those who are slain in Allah's way as dead. Nay, they are alive and are provided sustenance from their Lord*." [3:169] So, even though he departed this life physically, he is alive by the power of God. He sees, hears, prays, and worships .Him. So the divine books support and corroborate each other

We can easily conclude that our heroic believer possesses a great position and high rank in the eyes of God. It is enough that God honors him by revealing divine inspiration which describes his case and gives prophecy of what will happen to him from injustice, besieging, encirclement, penetration, torture, killing, and infliction of harm to his family members and supporters. All of this was for the sake of raising the word of God while he is patient, submitting, worshipping, and confident, even after his death. Because of that, the Christians claimed that this great position and virtue cannot be for anyone except the Messiah, Jesus the son of Mary, the son of God, or God Himself, as they claim. After all, if they did not see the great honor to the hero of this prophecy

which he deserved by his patience, sacrifice, and struggle in the way of God, they wouldn't have claimed it for Prophet Jesus (Peace be upon Him).

This was the analysis of the text which came in the Holy Bible, as we used our logical reasoning to analyze the passage without bias or motivation. We reached the deductions and made the conclusions that we should make with the divine help and guidance of God. We can summarize them as follows:

Logical Deductions of Psalm 22

1) The Psalm talks and gives a prophecy about a major event that will happen in the future. This event does not concern Prophet David (Peace be upon Him) in whom the Book was revealed.

2) The event involves a military confrontation between two parties. One is a loving believer to his Lord who is submitting and depending on Him. Someone who knows his Lord, has certainty in Him, and is supported by very few believers. The other group is a big army that is great in number and well-armed who is merciless and mindless. This army includes a band of hateful and envious individuals who bear great animosity towards this believer and they want to kill him and shed his blood.

3) The confrontation is eminent and the heroic believer is in a very tough situation. He prays to his Lord and pleads to Him to come to his aid quickly to save him. He supplicates to Him with confidence, submission, certainty, and humility. This is especially the case being that he and his supporters are suffering from extreme thirst since it seems like they have been besieged and have no access to water.

4) The criminal and apostate army have surrounded and encircled the heroic believer. A quick battle took place resulting in the killing of the very few supporters of this believer.

5) The heroic believer is alone in the battlefield. He has been overtaken and invaded by the enemy, especially this band of evil men among them, and he is suffering from severe thirst.

6) The heroic believer has received a fatal wound, fallen to the ground and lay on the dust.

7) The believer is breathing his last and is moaning in pain from his wounds and complains from his extreme thirst.

8) A band of evil and envious men from this apostate army is surrounding him, staring, and gloating over him. They do not dare to finish him off due to their fear of the consequences and to the divine light radiating from him and this has preoccupied them from killing him.

9) Finally, one of them decided to take on that job and the hero died as a thirsty and lonely martyr who. He complains to God about what was done to him. After that, his body was mutilated and his bones were crushed. Then he was looted and his clothes and garments were taken.

10) After gaining martyrdom, he keeps on praying to his Lord to save the closest one to his self from those evil people, since his "self" will carry the flag and the message after him.

11) This heroic believer implores his Lord after his martyrdom to save a female figure that is very dear and beloved to his own self. She could be his mother, sister, wife, or daughter. He is very worried about her because she will become lonely after him and

will carry the responsibility of facing the tyrant ruler who sent this misguided and apostate army to begin with.

12) This heroic martyr and believer seeks God's help to save a group of weak and helpless people whom he left behind without any helper or protector in front of this apostate army. These helpless people are likely to be his children, women, and family members.

13) It looks like this army was supposed to be with him and for him, but the Shaytan and authority deceived them. So they turned on their backs and are now confronting our heroic believer instead of being with him. So because of their great betrayal, this unequal confrontation took place. Those who were supposed to be his supporters are now his worst of enemies.

14) The heroic martyr and believer who is mentioned in this Psalm holds a very great position and high rank to God. He is either a prophet, Wasi (executor of will to a prophet), Imam (leader), saint, or one of the righteous people.

After making these fourteen logical deductions based on the text of the Psalm, and after closely analyzing and carefully examining the words of its passage, we must now ask the following question:

Did this prophecy (which fulfills all what we have concluded) take place?

The Christians claim that this prophecy has really been fulfilled in what happened to the Messiah, Jesus son of Mary (Peace be upon Him). They claim that this prophecy points to him, but we as Muslims believe that Prophet Jesus (Peace be upon Him) did not get tortured or crucified. Rather, they thought that he did, but God raised him and he is safe without being harmed. So for every Muslim believer, the case is closed in that

the Messiah is *not* the heroic believer and martyr who is mentioned in the prophecy of Psalm 22.

So, who then is that hero and what is that battle that this Psalm is referring to which fulfills all of the fourteen logical deductions that we have reached? This question is posed to every believer who is concerned with his religion and claims to be a religious Muslim who respects the words of his God.

Nevertheless, we can discuss with the Christians what they believe and think. We can try to convince them with proofs that Prophet Jesus (Peace be upon Him) is *not* the person who is referred to by the prophecy in this Psalm. We can argue with them using the fourteen logical deductions which we came to is based solely on the words of the text, as it came in their Holy Book. To argue with them, we say the following:

First: The second deduction indicates the presence of a military confrontation between two groups. But crucifixion and torturing of the Messiah (as the Christians believe) was just a fake trial and a death sentence for an innocent person. There was no confrontation between two parties or two armies or two forces.

Second: Our heroic martyr was suffering from extreme thirst as indicated in the 11th part of the analysis of the text. It is not narrated that the Messiah, was thirsty or that he was thirsty when he was crucified, as they claim. Rather, it is known that it was from the habits of the Romans to offer food and water to the crucified person before his crucifixion.

Third: In the Messiah's situation, there was no army that surrounded, encircled or penetrated him. Rather, they were the government officials who were punishing and crucifying, in addition to a group of spectators; some of who were sympathetic with him, others were against him, and some who knew nothing and just came to watch. All were a small group that did not exceed a couple of dozen of people at the most. However, this is contrary to what we deduced from the text of the psalm.

Fourth: As we deduced, our hero was killed while he was fighting after he received a fatal wound. The Messiah, on the other hand, was crucified or executed (as they claim) and he did not get killed in a battlefield.

Fifth: Our heroic believer fell to the ground and lay on the dust. This, however, did not happen in the crucifixion of the Messiah (as they claim).

Sixth: The bones of the body of the Messiah after his death (as they claim) did not get crushed. Nor did his body get mutilated. Rather, his body (as they claim) was buried as any crucified person after his death on the cross.

Seventh: The Messiah did not wear any valuable clothes for it to be taken and competed over. After all, Prophet Jesus (Peace be upon Him) was known to be ascetic and wear rough and simple clothes. So, what is the value of his clothes especially after it became worn out during the torture that he was subjected to (according to their claim)? And if they say that these were the clothes thrown upon him by the Roman ruler out of sarcasm so that he can wear, and it has been taken away from him after his crucifixion, will the Messiah then care about the clothes given by the ruler to the extent that he complains to his God that they took it from him, whether before or after his death?!

Eighth: Who is the person whom the Messiah (as they claim) prays to be saved from the lion after his death? Who is the person who is like his own self and who will carry the torch and flag after him? Who will be in great danger after the departure of the Messiah?

Ninth: Who is this female figure whom the Messiah (as they claim) prays for after his death and she is the closest to him from all the women of the world? Who is this female

person who will be left alone after him and will be exposed to great danger as she faces the tyrant of her time? As we know, the Messiah did not marry or have any children. If they claim that this female figure is Maryam (Peace be upon her), we respond by saying that there are many opinions by the Christians that Maryam (Peace be upon her) died before the death and crucifixion of Christ (as they claim). Even if she was still alive during that time, she was not alone as she was accompanied by Joseph the carpenter (according to their narrations). She was not persecuted, nor was she in great danger or in confrontation with the ruling authority.

Tenth: Who are the children, the helpless people, and the family whom the Messiah (Peace be upon Him) left behind without a protector to look after and defend them? Who are these people whom the Messiah (Peace be upon Him) is praying for after his death (as they claim) that God protects from their enemies who are waiting for them?

From all the previous points, it is very clear that the claim of the Christians that the hero of this Psalm and the focus of this prophecy is the Messiah Jesus son of Maryam (Peace be upon Him) is totally invalid and false.

Now, we pose a question to the Christians and Jews, for they believe in the *Zaboor* (Psalms).

Who is the intended superstar in this prophecy? Who is the hero of this conflict and who is its oppressed victim? What was this battle and where did it take place? And when did it happen such that it fulfills all of what was mentioned in Psalm 22 and fulfills the deductions we made previously.

Dear Muslims, Christians, and Jews…the question has been posed to you.

You don't know the answer and are unable to reach it. But, we have the answer that is clear and satisfying, like the sun in the mid of the sky at noon time, supported by logical and historical evidence and proofs.

Ladies and gentlemen, dear Muslim brothers and sisters in every place and time, Oh fellow humans…we say to you with all confidence and clarity and with all satisfaction and belief:

This prophecy that is found in Psalm 22 of the *Psalms of David* talks about and points to its heroic believer who is none other than Imam Husain ibn Ali ibn Abi Taleb (Peace be upon Him). The battle which it is referring to is none other than the battle of Al Taff. The place is the land of Karbala, and the time is the tenth day of Muharram in the year 61 of Hijra.

It is wonderful that the words of this miraculous psalm talks in detail and eloquently describes all what happened in Karbala and its tragedies. It does that in such a way that I have never seen anything better than it. And why not…when it is the divine inspiration revealed to His prophet to inform the humanity of one of the greatest human legend of the struggle between good and evil, and the victory of blood over sword!

Oh humanity, yes despite your ignorance, obstinacy, and arrogance, the divine revelation containing the words of Allah (Glory be to Him) talks about Karbala and its heroic patient believer, the Master of all Martyrs, Imam Husain ibn Ali ibn Abi Taleb (Peace be upon Him). It describes what will happen to him and his family, and the group of believers who fought with him and attained martyrdom between his hands. We present to all of you the following clear evidence which cannot be refuted or invalidated:

First: In Karbala, there was a real confrontation between two forces; one of them was great in number and fully armed, represented in the army of Ibn Ziyad (Curse be upon

him) which defended falsehood, injustice, and sought destruction of the religion. And the other group is very few in number and led by Imam Husain (Peace be upon Him). This group defends the truth and struggles to promote justice. It wants to establish the religion of God and raise His Word as it seeks to spread righteousness on earth. The confrontation here is unequal in both number and artillery.

Second: The unequal confrontation is about to happen after the misguided army has been sent by the order of Yazid ibn Muawiya (Curse be upon him) the corrupt, oppressive, and tyrant Caliph based in Damascus. The army has been sent to stand up against the movement of Imam Husain (Peace be upon Him) who is the grandson of the Holy Prophet (Peace be upon Him and his purified progeny), the righteous Imam, and the light of guidance. This unjust and oppressive army encircled the camp of Imam Husain (Peace be upon Him) and so the psalm portrays him praying to his God first by saying, “*My God, my God*.” He raises his complaint and pleads to his God to help him and he does that with all the love, humility, and submission to Him. This is very clear from verses 1-5 of the Psalm.

Third: He then complains to his God from the nation (Ummah) which abandoned him and left him to face the oppression of the unjust ruler alone, while he stands up to remove the injustice and oppression from it. The nation disavows and dissociates itself from him out of fear of oppression from the ruling authority. He also complains to God from those who falsely and hypocritically claim to be his Shia (supporters). After they invited him to give him support, they turned against him and fought him. This is very clear in verse 6 and 7. Verse 7 in particular portrays those whom Imam Husain (Peace be upon Him) met on his way to Karbala and the state of mind of the army that is surrounding him.

Fourth: If we look closely at the ninth verse, we will notice him begging to Allah (Glory be to Him) while the confrontation was about to take place. Listen to him while he complains and says, (لأنه لا معين) (*le-anaho la moeen*) “*as there is no supporter*”.

Let us remember the famous call of Imam Husain (Peace be upon Him) in Karbala, "*Is there any helper to help us? Is there any supporter to support us? Is there any defender to defend the women of the Prophet (Peace be upon Him and his purified progeny)?*"

!But there was no supporter and no helper

Fifth: The 10th verse of the Psalm describes in detail what happened. The misguided army under the commander Umar ibn Saad (Curse be upon him) [whom the psalm refers to them as bulls] has encircled Imam Husain (Peace be upon Him) and besieged him, and the expected confrontation took place. After a short fight, all of the supporters of Imam Husain (Peace be upon Him) got killed and the Imam (Peace be upon Him) was left alone in front of his enemies who have now penetrated him, especially a band of evil men from among them, who was headed by Shimr ibn Dhi Al Jawshan (Curse be upon him). This evil group holds personal grudge and animosity against Imam Husain (Peace be upon Him), as it did with his father, mother, brother, and grandfather before him. This hateful group are the ones who opened their lips widely at him out of hostility, envy, and enmity, just like a fierce lion that goes after its prey. They then started their beastly attack on the Imam (Peace be upon Him) who was left alone to fight them and struggle against them. They poured upon him like a waterfall and this is what the verse portrays.

Sixth: The eleventh verse of the Psalm describes in detail what happened to Imam Husain (Peace be upon Him) in the battlefield, as he faced extreme thirst which weakens the body and makes the tongue stick to the mouth. It describes the continuous heavy fighting that separates the bones and joints, until the Imam (Peace be upon Him) was struck with a tri-speared arrow which penetrated his heart and crushed his stomach. The verses clearly depict this situation when it says in the words of our heroic believer, "*My heart became like a candle which melted inside my gut*." Then Imam Husain (Peace be upon Him) fell down to the ground and lay on the dust. This is what the Psalm is referring to with the words, "*I have been led to the dust of death*." Following that, a group of evil men led by Umar ibn Sa'd and Shimr ibn Dhil Jawshan invaded and struck

him with the swords and spears. They threw at him the arrows which made holes in his body, even his hands and his legs. This group of evil men are the ones whom the Psalm is referring to in the statement, "*a group of dogs have surrounded me*."

Seventh: Then, this group of evil men went on looking, staring, and gloating over Imam Husain (Peace be upon Him) as he was breathing his last breathe and moaning out of pain from his wounds. They are hesitant in finishing him off and none of them want to carry that great sin of killing him. This is the consensus of most of the narrators of the story of Imam Husain (Peace be upon Him) and the witnesses of Karbala who testify that there was light radiating from the Imam's face, even in his final moments. And this is what is referred to in the Psalm when it says, "*they were looking and staring at me*." Finally, their most worst and miserable man, Shimr ibn Dhil Jawshan (Curse be upon him) killed and beheaded the heroic believer and the Master of all Martyrs, Imam Husain (Peace be upon Him).

Eighth: But they were not satisfied with killing Imam Husain (Peace be upon Him). They ordered 10 horsemen to run over the body of the heroic martyr to crush his bones under the hoofs of the horses. That is why the Psalm says in the words of Imam Husain (Peace be upon Him) in reference to what they have done to him, "*All my bones have been crushed*."

Ninth: After that, they went on looting the body of the martyred Imam and removing the garments that he was wearing. They did that out of greediness to obtain the materialistic and social value of these clothes, and they even competed with each other over it. Each one of them wants to take hold of anything they can, like a wolf that has no conscience, religion, or human values. One of them even severed the finger of the heroic martyr to take his ring which he used to wear in his little finger. May Allah (Glory be to Him) curse all of them! This is what Imam Husain (Peace be upon Him) is complaining about to his God after being martyred, as stated in the last part of verse 13: "*They divide my garments among them and they competed over my clothes*."

Tenth: Then Imam Husain (Peace be upon Him) prays to his God once again after his martyrdom, as he doesn't stop or cease from worshipping and praying to his Lord, even after his departure. It is interesting to note that when the blessed head of Imam Husain (Peace be upon Him) was raised on the spear, it used to speak, pray to God, and recite verses from the Holy Quran. There are multiple narrations from both the Sunni and Shia books that confirm this miraculous phenomenon that has no resemblance. Doesn't this agree with the text of the psalm which proves that the martyr was continuously praying and glorifying his God, even after his death? Despite all the tragedies and afflictions he faced, he prays to God saying, "*As for you my Lord, you are never far.*" Even after all that has been inflicted upon him, he did not lose confidence in his God not even for a second. This is despite all the hardships he went through from getting killed, looted, mutilated, and having his bones and chest crushed. This is indeed the peak of faith that no one before him or after him will ever reach! What greatness and magnificence and a high position that nobody has ever reached before him and nobody will reach after him!

Eleventh: Imam Husain (Peace be upon Him) calls upon his Lord to help him quickly and save his self from the sword. So who is that personality whom he is praying that God protect from the sword, after he himself was the victim of that merciless sword? Who is that person whom Imam Husain (Peace be upon Him) describes as his self, as it came in verse 14 and 15? Why is Imam Husain (Peace be upon Him) asking and pleading Allah (Glory be to Him) to save that person?

This person is none other than Ali ibn Al Husain Zain Al Abideen (Peace be upon Him) who is the only one left from his sons. As for why, that is because Ali ibn Al Husain ibn Ali ibn Abi Taleb (Peace be upon Him) is the Imam after him and he was ill during the fighting. So, Husain the heroic martyr is asking and pleading Allah (Glory be to Him) to quickly save Imam Zain Al Abideen (Peace be upon Him) from the sword and death so that he can carry the flag after him and continue his mission.

Sure enough, God answered his prayers. Until today, none of the historians or researchers understand how Imam Zain Al Abideen (Peace be upon Him) escaped death

and execution which affected even the children and infants from the household of the Prophet (Peace be upon Him and his purified progeny). Surely, it is the power of God that accepted the prayer of Husain the martyr! It responded to his call and God intervened to save the new Imam Zain Al Abideen (Peace be upon Him) so that light of Allah (Glory be to Him) continue to glow no matter how hard the unjust criminals and hypocrites try to extinguish it.

Twelfth: Who is this female figure whom Imam Husain (Peace be upon Him) prays that God save her from the claws of the dog? Who is this woman who will become lonely after him and who is about to fall under the captivity of the tyrants and will confront the head of the state and the Pharaoh of her time? She is none other than his beloved sister Zainab, the daughter of Ali ibn Abi Taleb (Peace be upon Him), and the granddaughter of the Prophet (Peace be upon Him and his purified progeny). She is without a doubt the hero of Karbala and she faced multiple tragedies alone, one after the other! She is the one who now has to carry the whole tragedy on her shoulders after having lost her brother Husain (Peace be upon Him) and most of her family members. She is the one whom the cursed Shimr stands up to her and she is the one whom Ibn Ziyad (Curse be upon him) awaits her entrance into Kufa to send her as a captive to his master Yazeed (Curse be upon him) in Damascus. This is so that he may gloat over her, and all of them (Shimr, Ibn Ziyad, and Yazeed) are the "*dog*" that Imam Husain (Peace be upon Him) meant in his statement, "*save my lonely and beloved female from the claws of the dog*." The word "*waheedati*" here is another key which clearly guides us to the battle of Karbala and the tragic events which happened on the 10th of Muharram, 61 year of Hijra. This was before its occurrence by hundreds or rather thousands of years!

Thirteenth: Who are the weak and helpless individuals whom Imam Husain (Peace be upon Him) left behind and they have no supporter or protector? Who are those people whom he is praying for and saying, "*Deliver me out of the lion's teeth; save me from the horns of the wild cow*", and "*answer me*". These helpless individuals are his children, his wives, and the widows of his martyred brothers, cousins and family members. They

are now under the mercy of this army who has no mercy or pity. Rather, they are stone-hearted and evil men who did not hesitate to burn the tents of the women and children, taking them as captives and looting them, even when they are the household and family of the Prophet (Peace be upon Him and his purified progeny) whom God ordered to love and treat them kindly.

Fourteenth: As for the cow that turned from being good and beneficial, to being a wild cow with horns that harms the believers instead of using its horns against his enemies… they are the people of Kufa who were supposed to be true Shias (followers) of the Prophet (Peace be upon Him and his purified progeny) and Ameer Al Momineen Ali ibn Abi Taleb (Peace be upon Him), the supporters of Islam and the defenders of the religion…they were supposed to be the Shia of the truthful Imam of the religion, Imam Husain (Peace be upon Him). But instead, they feared the authorities and changed. They were deceived by the grants and promises offered to them, and so they turned on their backs. They sold their Hereafter and bought the lowly life of this world. They betrayed their Imam and their swords turned against Imam Husain (Peace be upon Him) after they were with him. Their claws dug into his flesh after they were in the flesh of his enemy and the enemy of Allah (Glory be to Him). Suddenly, they grew horns that hurt Imam Husain (Peace be upon Him) and killed him and his family, even his children and progeny! What a great betrayal and change to the worse?! What a great loss and dishonor?!

Fifteenth: Sure enough the heroic believer, the patient martyr who is the *superstar* of this wonderful, hidden treasure of Psalm 22, holds a very great position and high rank to Allah (Glory be to Him) that no one else possesses. He is surely and truly a holy Imam (leader), the Master of all Martyrs, the grandchild of Prophet Muhammad (Peace be upon Him and his purified progeny), the son of Imam Ali and Fatima Al Zahra (Peace be upon Him), and the third of the Infallible Imams! After all, who possesses such rank and position that Imam Husain (Peace be upon Him) has to Allah (Glory be to Him)? Who has ever exercised such sacrifice, patience, and struggle in the way of Allah (Glory be to

Him) like Husain (Peace be upon Him) did? His real value and position is truly unknown, just like his blessed grandfather, father, mother, brother, and the nine Imams from his progeny. His value will continue to be unknown no matter what we say or how much we write, until the Day of Judgment.

After all that was presented, do you now believe, Oh Muslims? Do you now believe, Oh Christians? Do you now believe, Oh Jews? Do you now believe Oh Monotheists? Do you now believe, Oh Humanity, that the prophecy of Psalm 22 of the *Psalms of David* talks about and points to Imam Husain (Peace be upon Him) and what happened to him on the plains of Karbala, on the tenth day of Muharram of the year 61 of Hijra, and it does not refer to anyone else?!

Oh Muslims who deny the position of Imam Husain (Peace be upon Him) and what happened to him, those who accuse his lovers and followers of exaggerating and embellishing, is the (*Zaboor)* Psalms of David a Shia book? Is the content that was revealed in Psalm 22 about Imam Husain (Peace be upon Him) and his tragedy which Prophet David (Peace be upon Him) as well as the mountains and birds used to intone, is it an exaggeration and embellishment? Is what the Jews and Christians recite in their places of worship because it is part of the Holy Book considered to be exaggeration? If that is the case, then Allah (Glory be to Him) is the one who ordered and urged us to do so because the *Zaboor* (Psalms) is a divinely inspired Book.

Oh those who despise Imam Husain (Peace be upon Him) and love his enemies, why don't you go ahead and accuse Allah (Glory be to Him) of exaggeration and embellishment? The fact of the matter is that all of the divine scriptures and books, as well as the prophets and messengers have resonated the tragedy of Imam Husain (Peace be upon Him) in Karbala. All of them recited the *Dhikr* (mentioning)…the *Dhikr* (mentioning) of the eternal story of Imam Husain (Peace be upon Him) which aroused the tears throughout the generations. It is a continuous mention and remembrance (*dhikr*) that does not and will not end or ever cool down! It is the *Dhikr* (mention)

pointed to in the Holy Quran in the end of Surat Al Anbiya (verse 105) when Allah (Glory be to Him) says:

(ولقد كتبنا في الزبور مِن بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) (*wa laqad katabna fi al Zaboor min ba'd al dhikr an al ardh yarethoha ebadi al salehoon*), "*And verily we have written in the Psalms after the mentioning (dhikr) that My righteous servants shall inherit the earth*." It is definitely the *Dhikr* (mentioning) of the story of Imam Husain (Peace be upon Him) and what happened to him, as it was revealed in Psalm 22 of the *Psalms of David*. Just like Allah (Glory be to Him) said in Surat Maryam in the Holy Quran: (ذكر رحمة ربك عبده زكريا) (Dhikr rahmato rabeka abdaho Zakareya) "*A mention of the mercy of your Lord to his servant Zakariya*." [19:02] So the *Dhikr* (mentioning) that is referred to in the Zaboor is the mentioning of the injustice committed on Imam Husain (Peace be upon Him) as it came in Psalm 22.

After that, does this Psalm and its superstar still remain a mystery to you, Oh Muslims, Christians, and Jews? The Quran itself is referring to it, or else what is meant by the "mentioning" which Allah (Glory be to Him) stated in this verse of Surat Al Anbiya? If you still have any doubt regarding this, then consider this shining evidence which proves that the "*dhikr*" (mentioning) that is stated in the Quranic verse is specifically referring to Psalm 22 and nothing else.

Allah (Glory be to Him) is saying that He (Glory be to Him) has written in the *Zaboor* (Psalms) that after the "mentioning", the righteous servants will inherit the earth. So, where did Allah (Glory be to Him) write down in the *Zaboor* (Psalms) about His promise that "*the righteous servants will inherit the earth*?" If He (Glory be to Him) wrote it in a Psalm before Psalm 22 (i.e. Psalms 1-21), then our proof is invalid. That is because Allah (Glory be to Him) says the word (بعد) "ba'd" (after) in the Quranic verse. So if the "mentioning" (*dhikr*) referred to is the mentioning of Imam Husain (Peace be upon Him) in Psalm 22 as we claim and verify, then Allah's promise that the righteous servants will inherit the earth should come in a psalm that is *after* Psalm 22. It is important to note that the word "after" not only indicates that it is coming after, but it means that it is close to Psalm 22. So for example, it can not be Psalm 50 or higher. Rather, it should be very close to Psalm 22. If we find it to be far away, then we

consider our argument to be invalid. So, where in the *Zaboor* (Psalms) do we find the ?promise of God for His righteous servants to inherit the earth

Ladies and gentlemen, brothers and sisters we find it located in Psalm 25 and Psalm 28, which come after Psalm 22 *and* is very near to it. So is there any doubt left in your mind that the "*dhikr*" (mentioning) that is stated in the Quranic verse refers to the prophecy and the narration of the story present in Psalm 22, which we have proved beyond reasonable doubt that it refers to the events of Karbala which took place on the tenth day of Muharram in the year 61 of Hijra? Praise be to Allah (Glory be to Him) who made the truth clear despite the hopes and efforts of the envious, hypocrites, and nonbelievers. This is a great demonstration that the divine scriptures all confirm each other, refer to each other, and solve the mysteries of each other. Praise be to Allah (Glory be to Him) the Lord of all Worlds!

Dear Muslim believer, we are here in front of a great divine miracle that we must not ignore or neglect or pass over lightly. For it is the guidance, light, mercy, and knowledge from Allah (Glory be to Him) for those who seek it! After today, there is no excuse to anyone after the signs have appeared clearly. If we had not been guided yet, then we must now be guided. And if we have already been guided (by the grace of Allah) to the *Muwalaat* and love of Prophet Muhammad (Peace be upon Him and his purified progeny) and his purified Household and have found the Right Path, then we now increase in guidance and we should be more steadfast and certain in our faith. After all, this is a very important matter and our hearts should not deviate due to any doubt in our faith or belief that may be due to media propaganda and attacks from the hypocrites and nonbelievers, and the Takfeeris (those who accuse other Muslims of apostasy), the enemies of the truth who are also the enemies of Imam Husain (Peace be upon Him). They are the supporters of his enemies and his killers, those who shed his blood, and those whom God disgraced and cursed in every divine Book. We have in Psalm 22 that is present in the *Zaboor* (Psalms of David) the best proof of that. Allah (Glory be to Him) have placed them below the most scorned animal due to their injustice, ingratitude, denial, stubbornness, disbelief, envy, and evil hearts.

Oh Momineen brothers and sisters, abide by the truth and keep steadfast on it because it is truly and surely the truth and guidance to Allah (Glory be to Him). It is the right path and the firm handhold that never breaks! We recommend this to you and ask you to hold strong to it. We urge you to always remember the prophecy of Psalm 22 from the *Zaboor* in the Old Testament. It is for you only and not for anyone else! It is a proof that supports the truthfulness of your belief and your way. The Psalm "*My God, my God*"…read it, memorize it, understand it, be happy with it, and cry over it! Use it to debate your opponents and defeat them. After all, it is a great proof from another heavenly book that is *not* the Book of the Muslims. Neither is it the book of the Shia! Rather, it is the Book of God which He (Glory be to Him) revealed to His Prophet David (Peace be upon Him). Allah (Glory be to Him) made it an essential part of Islam to believe in this Book, such that no Muslim can call themselves Muslim without believing in it. For Allah (Glory be to Him) has said in Surat Al Baqara, verse 285: "*The messenger believes in what has been revealed to him from his Lord, and (so do) the believers; they all believe in Allah and His angels and His books and His messengers; We make no difference between any of His messengers; and they say: We hear and obey, our Lord! Grant us Thy forgiveness, and to You is the end of all journeys.*"

As for you Oh Aba Abdullah, as for you Oh the beloved one of Allah, as for you Oh revenge of Allah, what can I say to you? And with what do I apologize to you? Oh my deficiency, and the deficiency and failure of all mankind to help and support you and our ignorance in realizing your great status and rank! I stand paralyzed in front of your light, and my mind is weak in praising you. My soul is taken away in front of your magnanimous position and the essence of your existence. Whenever I try to move my pen to write about you, it refuses and instead wants to prostrate on the lines of the paper, out of salutation, love, and admiration to you. It does not find any other means to express its love and humility between your hands. Words cannot ever express what is in my heart, mind, and soul towards you and towards your greatness, sacrifice, patience, struggle in the way of God, and your love to your Lord. Glad tidings to those who take

you as an Imam (leader) and role model! Glad tidings to those who love you, befriend you, and take an example in you! I am very honored and proud to be associated with you and I feel that I have won the pleasure of God and the happiness of both worlds, because your love is in my heart! Your light fills myself and enlightens my spirit and life and my whole existence. What a great feeling of joy and happiness for those who taste it and experience it!

As for you Oh Husain, what a beautiful name it is! What do I say after your God has raised your remembrance and honored you in His divine Books? Yet, we do not know anything about it. What can I say after your God has praised you and eulogized your prayer and worship, your manners and your humility, your submission and complaint to Him, your patience in your wounds and on those who betrayed you, your patience on what happened to you and your beloved ones and family members after you. Allah (Glory be to Him) has praised you in all your conditions and His praise and mention to you is Salah (prayer)! For Allah (Glory be to Him) prays on you in all your conditions. His Prayer upon you is mercy, love, and forgiveness to anyone who loves you, greets you, and prays on you.

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when you proceeded with your family to the land of death, while you knew very well what will happen to you…as you were patient on the betrayal and belittlement of the nation to you!

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when you were surrounded and encircled by your enemies and those who betrayed and turned against you, after they called upon you promising to support you!

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when you were composing yourself as you invite them to the truth, religion, and peace…while they were inviting you to falsehood, fighting, and death!

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when you were in the middle of the battlefield while your supporters, sons, and family members fought thirsty between your hands to sacrifice themselves and protect you, while you are patient in dealing with their loss, as they were your loved ones and devotees!

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when you were fighting alone while you were thirsty, without any helper or supporter…in front of an envious and evil army, and a group of the most evil dogs of this world. Yet, you stood up against them as the bravest warrior fighting for the sake of Allah (Glory be to Him)!

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when you got stabbed in the heart by their arrow and you fell down from your horse. It was as if the whole world, religion, righteousness, justice, messengers, divine Books, virtue, and everything that has value fell down along with you!!!

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when you lay down on the dust of death as you moan out of pain complaining from your wounds. But you are patient over it, while the evil folks attack you with their swords, arrows, and spears!

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when your blessed head was severed and your purified blood was flowing! Yet you exercised patience and steadfastness.

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when you attained martyrdom and your soul returned to your Lord very pleased!

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when your head was raised

on the spear as it continued to recite prayer, glorification, and verses from the Holy Quran!

Peace and prayers of Allah (Glory be to Him) be upon you when you did not care what happened to you for the sake of Allah (Glory be to Him), and you never lost your constant love and continuous worship to Him. You had complete and absolute confidence in Him. It is as if your love and experiential knowledge of your Lord are like firm mountains that cannot be moved. It is no wonder then that your God loved you, raised you high in status, and made you a sign, example, and role model to all of mankind! He (Glory be to Him) made you blessed wherever you are and gave you the privilege of intercession in this life and the Hereafter. He instilled your love in the hearts of the chosen believers. He (Glory be to Him) made your grave a place of worship and blessed shrine. It became a Mecca to every believer who knows his Lord and Allah (Glory be to Him) has made your remembrance a cornerstone!

Peace be upon you Oh Husain, Oh he whom they committed injustice against, Oh he who struggled in the way of Allah (Glory be to Him), Oh patient, Oh believer, Oh thirsty one, Oh hero, Oh fighter, Oh wounded one, Oh martyr, Oh looted one, Oh he whom they crushed his bones and ribs, Oh he whom they raised his head over the spear! Oh he who recites prayer, supplication, and Quran even after his death and martyrdom! Oh eternal one in the hearts of the believers, Oh he whom your heat of passion never cools down, Oh he whom his shrine is Paradise, Oh hope of the believers, Oh target of your lovers and your Shia (followers)!

Peace be upon you, Oh Ruhullah, Oh Beloved one to Allah, Oh revenge of Allah, Oh proof of Allah.

Peace be upon you and on the souls that sacrificed themselves for your sake. Peace be upon you on your blessed soul and purified body that purified the heavens and earths.

Peace be upon you Oh my Master and guardian in this life and the Hereafter. Peace be upon you the day I visit you and attain your intercession in this life and the Hereafter. Peace and blessings be upon you Oh leader of my life and spirit. Peace and blessings be upon you the day you were born, the day you die, and the day you will be resurrected!

Peace, mercy, and blessings of Allah (Glory be to Him) be upon you, and Peace be upon you oh brothers and sisters in faith, in every place and time. Peace and blessings be upon our prophet Muhammad and his purified progeny. Peace be upon God's messengers and praise be to Allah, the Lord of all Worlds!

Last Supplication Uttered By Imam Husain (AS) When His Enemies Besieged Him in Large Numbers on the Day of Ashura

O Allah: You are verily the Elevated in position, the Magnificent in omnipotence, the Mighty in prowess, the Self-Sufficient from the creatures, the Ample in pride, the Powerful over all that which You want, the Close in mercy, the Truthful in promise, the Opulent in favors, the Sympathetic in ordeals. You are Close when You are prayed, the All-encompassing of all that which You have created, the Accepter of the repentance of him who repents to You, Powerful in doing whatever You want, the Taker in all that which You decide, the Thankful to those who thank You, and You Remember those who mention You. I pray to You for I need You; and I desire for You for I am in want of You; and I resort to You for I am terrified; and I weep before You for I am distressed; and I seek Your aid for I am weak; and I depend upon You for I trust in none save You; Please decide between our people and us with the truth, for they have deceived us, cheated us, disappointed us, betrayed us, and killed us. We are verily the progeny of Your Prophet, and the sons of Your beloved one, namely Muhammad ibn Abdullah, whom You have chosen for the Divine Mission and for keeping Your Revelation. So, prepare a way out and a relief for us, out of Your mercy; O the most Merciful of all those who show mercy.